شدّدت قطر على أن جهودها للتوصل إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة، ستستمر مع الإدارة الأميركية «حتى اللحظة الأخيرة» قبل انتخابات الرئاسة الأميركية، في حين ترى تقديرات حركة حماس، أن واشنطن والحكومة الإسرائيلية غير جديّتين، وتسعيان لاختبار وضع الحركة سياسياً وعسكرياً

تقدم في مفاوضات الدوحة بشأن غزة

جهود قطر ستستمر حتى آخر لحظة من إدارة بايدن

غزيون ينقلون ضحايا قصف الاحتلال شمال غزة أمس (عصر الخطا/فرانس برس)

للحديث تتمة...

الجزائر والقاهرة... ما لا تخفيه المجاملة

عثمان لحياني

إلى حد ما، يمكن تفهّم أنه ثمة مقتضيات ومفردات للتصريح السياسي بالنسبة لرئيس يزور دولة أخرى، تقتضي بعض استحقاقات المجاملة السياسية، لكن نخبأ كثيرة في الجزائر لم تستسغ أن تكون المواقف بين الجزائر ومصر متطابقة في قضايا عديدة، وفقاً لما عبر عنه الرئيس عبد المجيد تبون خلال زيارته، الأحد الماضي، إلى القاهرة.

في ملف غزة بالأساس، الجزائر في محور والقاهرة في آخر. تتمركز القاهرة ضمن محور التطبيع الداعم لاتفاقات إبراهام (وصفتها الجزائر بالهرولة)، بينما تتمركز الجزائر ضمن محور يدعم المقاومة. تدير القاهرة وساطة بين المقاومة وإسرائيل، وهذا يعني أنها تتخذ موقعاً محايداً. في المقابل، تتخذ الجزائر موقفاً مؤيداً للمقاومة بوصفها حقاً مشروعاً.

هناك توافق في المبدأ على منع التهجير ووقف إطلاق النار فعلاً، لكن الجزائر تتحدث بوضوح عن عدوان إسرائيلي على قطاع غزة ولبنان يجب أن يتوقف، بينما تتحدث القاهرة عن «القتال والحرب». وفي الحالة الفلسطينية لا يستقيم المعنى بين جيش الاحتلال والمقاومة، هناك فارق آخر لا يقل أهمية، سبق لتبون أن دان إغلاق الحدود وحصار الفلسطينيين، وطالب الجانب المصري (تلميحاً) بفتح الحدود وتسهيل إدخال المساعدات، وبالتأكيد لمصر القدرة على ذلك لو مارست الضغط الكفيل بذلك.

تحتضن الجزائر في الوقت الحالي قيادة حماس لمنطقة شمال أفريقيا، وهذا يتيح لها القدرة على المساهمة في بناء الموقف، وبغض النظر عن مدى تأثير الموقف الجزائري على حقيقة الأوضاع والتطورات والخطط المعدة لغزة ما بعد العدوان والمواجهة، فإن التصور الجزائري لا ينسجم مع الطرح المصري الذي يرتب لتوفير تغطية للمشروع الأميركي بشأن اليوم التالي. الرئيس الجزائري أكد على عنصرين أساسيين في هذه المسألة. العنصر الأول أن تكون إدارة القطاع فلسطينية، وأن يسيّر الفلسطينيون أراضيهم ولو بمساعدة أطراف عربية (ذكر مصر بحكم الجغرافيا). والعنصر الثاني الاعتراض على فكرة إدخال عنصر من خارج المنطقة لإدارة الحكم في غزة. ويشمل هذا الرفض تلميحاً إلى دول عربية بعينها (الإمارات).

كل تقارب بين الجزائر والقاهرة أمر ضروري، استراتيجياً واقتصادياً بالنسبة للمنطقة، بحكم أنهما دولتان لهما تأثير عربي وأفريقي، لكن من المهم أن تسحب الجزائر مصر إلى مواقف ومقاربات أكثر انسجاماً وانحيازاً للخيارات القومية وخارج مشاريع الهيمنة ولا يجب أن يحدث العكس.

غزة، القاهرة ـ **العربي الجديد**
الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**

أكد المتحدث باسم الخارجية القطرية، ماجد الأنصاري، أمس الثلاثاء، أن دولة قطر ستعمل مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن «حتى اللحظة الأخيرة» قبل انتخابات الرئاسة الأميركية المقررة في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وسط تواصل الجهود والاتصالات في الدوحة والقاهرة لتحقيق اختراق في مفاوضات وقف الحرب. وعلمت «العربي الجديد»، أمس، أن هناك ترتيبات في القاهرة استعداداً لزيارة مرتقبة للمدير العام لوكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه) وليام بيرنز إلى مصر خلال الساعات المقبلة، للقاء رئيس المخابرات المصري حسن رشاد، والرئيس عبد الفتاح السيسي ضمن مساعي التوصل إلى اتفاق في أقرب وقت. يأتي ذلك في وقت كشفت مصادر قيادية في حركة حماس عن تفاصيل التقدير السياسي للحركة، بشأن الحراك الراهن الذي بداه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال زيارته أخيراً المنطقة، والذي خلص في مجمله إلى أنه «لا تتوفر الجدّية من الإدارة الأميركية أو حكومة الاحتلال من أجل التوصل إلى اتفاق». رغم ذلك تفيد هذه المصادر بأن قرار القيادة السياسية للحركة هو التعامل بإيجابية كاملة مع جهود الوسطاء، وفقاً للضوابط المحددة التي تكرر إعلانها وتأكيدها. وعقب استضافة الدوحة خلال اليومين الماضيين، اجتماعات شارك فيها وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ومدير الاستخبارات المركزية الأميركية، ورئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) ديفيد برنيع، ولجان فنية مصرية، قال المتحدث باسم الخارجية القطرية، ماجد الأنصاري، خلال مؤتمر صحافي دوري، أمس، إن الجهود والاتصالات في الدوحة والقاهرة متواصلة لتحقيق اختراق في المفاوضات. وأضاف أن هناك خطوطاً متوازية يعمل من خلالها الوسطاء لتخفيض التصعيد سواء في غزة أو لبنان. وحول الجهود المتعلقة بقطاع غزة قال الأنصاري إنّ تقدماً أُحرز خلال المفاوضات، لكنه أكد أنه «لا يمكن الحديث عن محتوى ما جرى، والاتصالات ما زالت جارية»، مضيفاً: «نحن في الوساطة القطرية، لا نحكم على المسار التفاوضي من خلال التصريحات الصحافية، بل المواقف داخل قاعات التفاوض». واعتبر أنه من المبكر الحديث عن إعادة الإعمار في غزة «لكن قطر ملتزمة بدعم غزة بعد انتهاء الأزمة أو ما يعرف باليوم التالي». وشدّد على أن قطر ستعمل مع إدارة بايدن «حتى اللحظة الأخيرة» قبل انتخابات الرئاسة الأميركية، للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، مضيفاً: «لا نتوقع أي نتيجة سلبية للانتخابات الأميركية على عملية الوساطة نفسها. نعتقد أننا نتعامل مع مؤسسات، وفي بلد مثل الولايات المتحدة الأميركية ماتيو ميلر، قد قال خلال مؤتمر صحافي أول من أمس، إن بلاده ترى «أن هناك فرصة للتوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة وإطلاق سراح المحتجزين (الإسرائيليين)»، وأن «هذا ما نركز عليه من خلال المفاوضات». من جهته قال بايدن عقب إدلائه بصوته على نحو مبكر في الانتخابات الرئاسية الأميركية، أول من أمس: «نحن في حاجة إلى وقف للنار. يجب أن ننهي هذه الحرب».

> قرار قيادة «حماس» هو التعامل بإيجابية مع جهود الوسطاء

> ترتيبات في القاهرة لزيارة وليام بيرنز إلى مصر

في المقابل رأت الدائرة السياسية في «حماس» والتي أعدت تقدير موقف كاملاً بشأن الحراك الحالي، للعرض على مؤسسات اتخاذ القرار بالحركة، أن الحراك الحالي «يأتي خدمة لموقف الديمقراطيين (في أميركا)، وعدم إظهار إدارتهم بمظهر العاجز أمام الجمهوريين في الانتخابات الأميركية المرتقبة، إلى جانب التخفيف من تأثير مشاهد الإبادة والتجويع والتهجير في شمال غزة». واعتبرت الحركة فإن المؤسسات مهتمة بإيجاد حل لهذه الأزمة». وأشار إلى الحاجة إلى خفض التصعيد في المنطقة، موضحاً أنه «منذ بداية التصعيد في غزة ونحن نعمل على ألا تتحول الأزمة إلى حرب إقليمية». وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية أن «التحركات الأميركية أخيراً والتي واكبها تفاعل ظاهري فقط من رئيس الحكومة الإسرائيلية (بنيامين نتنياهو) عبر المسارعة بإرسال وفد التفاوض إلى الدوحة (الأحد الماضي)، تهدف إلى اختبار موقف الحركة من الطروحات الجديدة بعد استشهاد زعيم الحركة يحيى السنوار، وما إذا كانت هناك تحولات في موقف حماس عقب التطورات الميدانية الأخيرة». وباعتقاد الحركة وعقب الدراسة السياسية للظروف المحيطة بالحراك الأخير، فإنه «من ضمن أهداف الإدارة الأميركية وحكومة الاحتلال، اختبار قيادة الحركة في الوقت الراهن ومدى سيطرتها على الساحتين السياسية والعسكرية، ومن ثم تحديد مصدر القرار والياته في الحركة والاطمئنان على أن الحالة الفلسطينية تخضع حتى اللحظة لضوابط مركزية تمنع الفوضى التي تعرض حياة الأسرى (الإسرائيليين) المحتجزين للخطر». من جهة أخرى علمت «العربي الجديد»، أن التقديرات المصرية بشأن إمكانية الوصول إلى اتفاق، ضعيفة في الوقت الحالي، إذ رأى مسؤولون في القاهرة أن نتنياهو، لن يمنح الإدارة الأميركية قبيل الانتخابات، امتيازات من دون مقابل. ووفقاً للتقديرات المصرية، سينتظر نتنياهو، ساكن البيت الأبيض الجديد، لصياغة تفاهمات واتفاقات جديدة للمرحلة التي تلي الانتخابات.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قد كشف في مؤتمر صحافي مع نظيره الجزائري عبد المجيد تبون في القاهرة، الأحد الماضي، عن تفاصيل مقترح مصري لمبادرة يتم بموجبها وقف إطلاق النار مدة يومين وإطلاق سراح أربعة أسرى إسرائيليين مقابل أسرى (لم يحدد عددهم) فلسطينيين في السجون الإسرائيلية، على أن يعقب ذلك على مدى عشرة أيام، مفاوضات حول استكمال خطوات التوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية. وفي السياق علمت «العربي الجديد» أن هناك اتصالات إسرائيلية مصرية على مستوى فريق التفاوض الإسرائيلي بشأن مزيد من التوضيح للتصور المصري، وذلك في أعقاب ما قالت دوائر مصرية، إنه فهم خاطئ واجتزاء للطرح الذي قدمته القاهرة خلال تصريحات لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو. وبحسب المعلومات، تضمنت الاتصالات توضيحاً، أن المقترح المصري لم يكن قاصراً على هدنة 48 ساعة فقط مقابل 4 أسرى إسرائيليين يُطلق سراحهم، ولكنه تضمن تفاصيل أوسع. ووفقاً لمصادر مطلعة تضمن المقترح المصري وقف إطلاق نار لمدة أسبوعين كاملين يتم خلالهما إبرام صفقة تبادل جزئية بادرة حسن نية من الطرفين عبر إطلاق المقاومة 4 أسرى لديها مقابل 10 أسرى فلسطينيين أمام كل أسير إسرائيلي على أن يتبع ذلك البدء الفوري بمفاوضات اتفاق دائم لوقف إطلاق النار والتطرق إلى التفاصيل الدقيقة. ولفتت المصادر إلى أن الحديث عن اليومين الذين أشار إليهما السيسي كان مقصوداً به تمهيد للمفاوضات بحيث لا تكون تحت النار. في غضون ذلك علمت «العربي الجديد» أن القاهرة تجري ترتيبات لزيارة بيرنز لمصر وإجراء مباحثات للتوصل إلى اتفاق قريب.

وكانت الإذاعة 11 الإسرائيلية (كان)، قد كشفت أن نتنياهو قال خلال اجتماع مغلق لحزبه «الليكود» أول من أمس، إن التوصل إلى اتفاق كامل غير ممكن، إلا أنه يمكن التوصل إلى اتفاق جزئي وأن هذا هو اتجاه المحادثات حالياً، و«من الممكن أن ننجح». فيما نقلت شبكة سي أن أن الأميركية، أمس، عن عمر دوستوري، المتحدث باسم نتنياهو، أن الأخير قال خلال الاجتماع نفسه: «لم تتلق إسرائيل اقتراحاً لإطلاق سراح أربعة رهائن مقابل وقف إطلاق النار لمدة 48 ساعة في غزة»، مضيفاً «لو تم طرح مثل هذا الاقتراح، لكان رئيس الوزراء قد قبله على الفور».

استئصال الفلسطينيين من أرضهم

اتهمت فرانشيسكا ألبانيز، الخبيرة المكلفة من قبل مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، لكنها لا تتكلم باسمها، إسرائيل، في تقرير أمس الثلاثاء، بالسعي إلى «استئصال الفلسطينيين» من أراضيهم عبر «إبادة جماعية». وقالت: «يبدو أن الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني هي وسيلة لتحقيق غاية الطرد الكامل أو استئصال الفلسطينيين من الأرض التي ترتبط بها هويتهم بشكل أساسي وتطمع بها إسرائيل علناً»، معتبرة أن الإبادة «قد تمتد إلى فلسطينيين آخرين يخضعون لسلطة إسرائيل».

في الأثناء نقل موقع أكسيوس الأميركي، عن ثلاثة مسؤولين إسرائيليين أن بيرنز ناقش صيغة جديدة لوقف إطلاق النار في غزة وصفقة لتبادل أسرى خلال اجتماع يوم الأحد في الدوحة، مع الجانبين القطري والإسرائيلي، تتضمن وقفاً للقتال في غزة لمدة أربعة أسابيع (28 يوماً)، وإطلاق سراح ما يقرب من 8 محتجزات إسرائيليات من جميع الأعمار أو من الرجال الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاماً لدى «حماس»، وإطلاق سراح عشرات الأسرى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية. وقال أحد المصادر إنه من المتوقع أن يجتمع وسطاء قطريون ومصريون مع مسؤولي «حماس» في الأيام المقبلة لمناقشة الخطة الجديدة، وأن يتوجه بيرنز إلى القاهرة في وقت لاحق من الأسبوع الحالي لمناقشة الخطة مع رئيس المخابرات المصرية حسن رشاد. فيما أشار الموقع إلى أنه من غير المرجح حدوث انفراجة قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية، موضحاً أن الخطة لا تعالج مطلب حماس الرئيسي بأن يتضمن أي اتفاق انسحاباً إسرائيلياً من غزة وإنهاء الحرب، بينما قال نتنياهو الاثنين، إنه سيوافق فقط على اتفاق جزئي.

بموازاة ذلك وبينما جاء قرار الكنيست الإسرائيلي، مساء أول من أمس، بحظر عمل الوكالة الأممية لدعم وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) داخل إسرائيل، ليُنهي بتفاقم أكثر للوضع الإنساني المتردي أصلاً في القطاع المحاصر والمدمر، حيث تتحكم إسرائيل في دخول المساعدات الدولية والأممية، أعاد جيش الاحتلال تموضعه في المناطق التي دخلها في محيط مستشفى كمال عدوان وشرقي بيت لاهيا ومنطقة الفاخورة في شمال قطاع غزة، وعاد إلى اقتحامها أمس، ما يعني عدم انتهاء عمليته العسكرية البرية الثالثة التي تستهدف المنطقة منذ انطلاق العدوان قبل 13 شهراً. ويدفع الاحتلال بالمجازر والتدمير والتجويع لليوم الـ25 على التوالي، نحو 100 ألف من السكان الذين بقوا في شمال القطاع، لترك منازلهم، فيما لا مكان آمناً في القطاع. واستهدفت الطائرات الحربية الإسرائيلية، صباح أمس، منزلاً لعائلة أبو نصر في مشروع بيت لاهيا ما أدى إلى استشهاد نحو 93 فلسطينياً على الأقل بينهم 25 طفلاً إلى جانب 40 مفقوداً وعدد من المصابين. وكانت قبلها بساعتين استهدفت الطائرات والمدفعية مربعاً سكنياً في أطراف مخيم جباليا لعائلتي عبيد والعجوري، ومن قبلهم منزلاً لعائلة مسعود، وقبل ذلك بيومين منزلاً لعائلة أبو شدق وغباين.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي بغزة في بيان، إن «جيش الاحتلال يرتكب مذبحة فظيعة بقصف عمارة سكنية في بيت لاهيا»، رغم علمه «أن العمارة السكنية فيها عشرات المدنيين المهجرين وأن غالبيتهم من الأطفال والنساء الذين شردهم من أحيائهم المدنية السكنية». وأعلنت وزارة الصحة في غزة، أن جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الـ24 ساعة الماضية 4 مجازر وصل منها إلى المستشفيات 41 شهيداً و113 مصاباً، بالإضافة إلى 93 شهيداً من مشروع بيت لاهيا، ما يرفع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 43061 شهيداً و101223 مصاباً منذ بداية الحرب. إلى ذلك أعلن جيش الاحتلال في بيان أمس، مقتل ضابط و3 جنود في معارك شمالي القطاع.

الأمم المتحدة: الشرق الأوسط يشهد أخطر مرحلة منذ عقود

أعلن موفد الأمم المتحدة للشرق الأوسط تور وينسلاند، أمس الثلاثاء، أن هذه المنطقة تشهد «أخطر مرحلة منذ عقود»، ذاكراً العدوان على قطاع غزة ولبنان والحرب في اليمن وسورية، فضلاً عن «التصعيد» بين إسرائيل وإيران. وقال وينسلاند، أمام مجلس الأمن: «دخلنا السنة الثانية من هذا النزاع الرهيب والمنطقة على مشارف تصعيد خطر جديد. ولا مؤشر لتراجع العنف في الأراضي الفلسطينية المحتلة والمنطقة ككل».

(فرانس برس)

إسبانيا تلغي شراء ذخيرة من شركة إسرائيلية

أعلنت وزارة الداخلية الإسبانية، أمس الثلاثاء، أنها ألغت عقداً لشراء ذخيرة من شركة إسرائيلية، لتضاف إلى تعهد إسبانيا سابقاً بعدم بيع أسلحة لإسرائيل. وقالت الوزارة، في بيان، إن «الحكومة الإسبانية لا تزال على تعهدها بعدم بيع أسلحة لإسرائيل منذ بداية الصراع المسلح في أراضي غزة. ورغم أن الأمر في هذه الحالة يتعلق بشراء ذخيرة، فإن وزارة الداخلية بدأت بالإجراءات الإدارية لإلغاء عملية الشراء». وأضافت أنه سيتم استبعاد الشركات الإسرائيلية من أي مناقصات لم يتم البت فيها بعد. وأوضحت أنه تم طرح المناقصة على التعاقد في فبراير/ شباط الماضي، وتمت ترسيته في 21 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، مع منح شركة إسرائيلية اثنتين من أصل ثلاث حصص. وكانت إذاعة كاديما سير ذكرت أن قوات الحرس المدني التابعة للشرطة الإسبانية اتفقت على شراء أكثر من 15 مليون طلقة مقابل ستة ملايين يورو (6,48 ملايين دولار) من شركة جاريدان الإسرائيلية. وكان رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز حث أعضاء الاتحاد الأوروبي قبل أسبوعين على الاستجابة لطلب إسبانيا وأيرلندا تعليق اتفاقية التجارة الحرة بين الاتحاد وإسرائيل بسبب أفعالها.

(رويترز)

تعديل على تشكيلة الحكومة الكويتية

أصدرت الكويت، أمس الثلاثاء، مرسوماً أميرياً، قضى بتعيين وزيرين جديدين في الحكومة، الأول، طارق سليمان البرومي، في منصب وزير النفط، والآخر سيد جلال الطبطبائي، في منصب وزير التربية، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الكويتية (كونا). وارتفع عدد أعضاء الحكومة الكويتية إلى 16 وزيراً، بعد تعيين الوزيرين الجديدين، وهو التغيير الثالث الذي يطرأ على التشكيلة الحكومية، منذ صدور المرسوم الأميري بتشكيلها لأول مرة برئاسة الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح (الصورة)، في 12 مايو/أيار الماضي. وقدّم رئيس مجلس الوزراء الوزيرين الجديدين إلى أمير الكويت، الشيخ مشعل الأحمد الصباح، حيث أديا أمامه اليمين الدستورية، لمباشرة أعمالهما في الحكومة. وأكدت مصادر لـ«العربي الجديد» أن التوسع في أعداد الوزراء مستمر، خصوصاً مع غياب مجلس الأمة (البرلمان)، في ظل إصدار أمير الكويت أمراً، في 10 مايو/ أيار الماضي، بحلّ البرلمان ووقف العمل ببعض مواد الدستور، وذلك لمدة لا تزيد على أربع سنوات.

(العربي الجديد)

حظر «أونروا»... تتويج الحرب الإسرائيلية على الوكالة

تواجه وكالة أونروا، تحدياً غير مسبوق، من قبل دولة الاحتلال التي حظرت عملها، إذ لطالما ظلّت الوكالة قضية أساسية ضمن القضية الفلسطينية، وشريان حياة لها، تذهب حكومة الاحتلال بعيداً لقطعه

غزة، حيفا ـ **العربي الجديد**
الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**

توّجت إسرائيل، أول من أمس الاثنين، حربها المعلنة والطويلة على وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، بمشروع قانون مزّود الكنيست، بحظر عمل الوكالة في الأراضي المحتلة، وبينما لم يكن مستغرباً ذهاب الكنيست إلى إقرار القانون الذي يعتقد الاحتلال بأنه يضرب به أكثر من هدف، بعدما مرّر أيضاً في ظلّ العدوان المتواصل على غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، قانوناً ينص على رفض إقامة دولة فلسطينية، فإن توقيت تمرير قانون حظر أونروا، يأتي قبل أيام قليلة من موعد انتخابات الرئاسة الأميركية، التي قد تشهد عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، هو الذي كان سبّاقاً بين الرؤساء الأميركيين إلى الذهاب نحو قطع تمويل الوكالة، باعتبار ذلك مقدمة وفق اعتقاده، لتمرير صفقة لحل القضية الفلسطينية عن طريق تصفيتها، عبر ما سُمّي بـ«صفقة القرن». ويمهّد الاحتلال من خلال تمرير القانون الذي عبّد الطريق له عبر حملة إعلامية وسياسية شعواء على الوكالة، لحدّ وصمها بالإرهاب، لبتر أي حديث مستقبلي عن «السلام»، واستباقاً لأي صفقة محتملة لوقف الحرب على غزة، مستعيداً أحلامه بتوطين اللاجئين الفلسطينيين بالدول العربية المستضيفة لهم، فضلاً عن تصفية القضية الفلسطينية، التي تشكل وكالة أونروا رمزاً لها، وشريان حياة لا يديل عنه ملايين الفلسطينيين. ويأتي القرار بانتظار موقف المجتمع الدولي من تمرير القانون، ولا سيما الولايات المتحدة، الممول الأكبر للوكالة، وما إذا كانت ستذهب نحو إجراءات ملموسة لدفع الاحتلال إلى التراجع عن خطوته، أم أن المجتمع الدولي سيقف عند حدّ الإدانة.

وأقر الكنيست، أول من أمس، قانونين يمنعان وكالة أونروا من مواصلة عملها. ويحظر القانونان عمل الوكالة في الأراضي المحتلة، ويقطعان جميع العلاقات بينها وبين حكومة الاحتلال. وأقر القانونان نهائياً بأغلبية 92 من أصل 120 صوتاً، على أن يدخلا حيز التنفيذ بعد 90 يوماً من إقرارهما. ووفق القانونين، «يوقف نشاط أونروا في القدس الشرقية، وتُنقل صلاحياتها إلى مسؤولية إسرائيل وسيطرتها». وبموجبه، تُلغى أيضاً اتفاقية عام 1967 التي سمحت لأونروا بالعمل في الأراضي المحتلة، ومن ثم تتوقف أنشطة الوكالة في غزة والضفة وغزة. أما النص الثاني الذي تمّ تبنيه بغالبية كبيرة (89 مقابل 7) فيحظر على المسؤولين الإسرائيليين العمل مع أونروا وموظفيها.

وتأسست أونروا بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1949، وقبل تأسيسها، كان «برنامج الأمم المتحدة لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين» الذي أنشئ في 1948 يؤدي مهمات إغاثية للاجئين الفلسطينيين. وتقدم الوكالة خدماتها الإغاثية والصحية والتعليمية للاجئين الفلسطينيين في مناطق عملياتها الخمس: الضفة الغربية بما فيها القدس، وقطاع غزة، وسورية ولبنان والأردن. وتتعاظم حاجة الفلسطينيين إلى خدمات أونروا في ظل حرب الإبادة في غزة.

وادعى رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، الاثنين، أن إسرائيل «مستعدة» لتوفير مساعدات إنسانية للفلسطينيين في غزة، بعد حظر أنشطة «أونروا». وكتب على «إكس» أنه «يجب أن تبقى المساعدات الإنسانية المستدامة متاحة في غزة الآن وفي المستقبل. نحن على استعداد للعمل مع شركائنا الدوليين لضمان استمرار إسرائيل في تسهيل المساعدات الإنسانية للمدنيين في غزة على نحو لا يهدد أمن إسرائيل»، علماً أنه منذ بدء عدوانها على غزة، تمنع حكومة الاحتلال وجيشه، المساعدات عن القطاع بنسبة كبيرة، ولا تدخلها إلا بقبود وضعت سكان غزة على شفا المجاعة. كما أن تسريبات عدة خرجت في الآونة الأخيرة عن خطط لاستجلاب شركات أجنبية للقطاع، لتوزيع المساعدات في ما يسمى اليوم التالي للحرب.

ويأتي القانونان تتويجاً لحملة طويلة ضد الوكالة، وسط مزاعم الاحتلال بعد العدوان الأخير على غزة، بأن الوكالة مخترقة من جانب حركة حماس.

ووصف المفوض العام للوكالة فيليب لازاريني، الخطوة «بغير المسبوقة»، مضيفاً أن القانونين «لن يؤديا إلا إلى تعميق معاناة الفلسطينيين، ولا سيما في غزة، حيث يعيش البشر في جحيم منذ أكثر من عام».

بدورها، قالت المتحدثة باسم الوكالة الدولية للهجرة إيمي بوب، إنه «لا سبيل» لأن تحل المنظمة محل أونروا في غزة. ونوّه المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غبريسوس، بالدور الإسرائيلي «غير المقبول» الذي ستكون له «عواقب وخيمة»، مشدداً على أن «أونروا هي شريان حياة لا يمكن الاستغناء عنه للشعب الفلسطيني».

فلسطينياً، رفضت الرئاسة الفلسطينية التشريعين. وقالت الخارجية الفلسطينية، إنها وجّهت سفارات وبعثات دولة فلسطين بالتحرك لحشد أوسع جبهة دولية وأممية ضاغطة لمحاسبة دولة الاحتلال على إقرارها القانون. وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، إن «القرار يتطلب موقفاً عربياً ودولياً، يكرس حماية ودعم دور مؤسسات وأفراد الوكالة في فلسطين، وعلى مجلس الأمن إجبار دولة الاحتلال على تنفيذ القرارات الدولية»، كما اعتبرت حركة حماس، إقرار الكنيست التشريع، «جزءاً من حرب الصهاينة وعدوانهم على شعبنا». ونددت حركة الجهاد الإسلامي، بـ«إمعان في حرب الإبادة» ضد الفلسطينيين.

دولياً، أعربت الولايات المتحدة، عن «قلق عميق» بشأن التشريع. وشدد المتحدث باسم خارجيتها ماثيو ميلر، على الدور «الحاسم» الذي تضطلع به الوكالة في توزيع المساعدات في غزة. وأضاف: «نواصل حضّ الحكومة الإسرائيلية على تعليق تنفيذ هذا التشريع، ونطلب منهم عدم تمريره إطلاقاً، وسننظر في الخطوات التالية بناءً على ما سيحدث». ونقل موقع أكسيوس عن مسؤول أميركي قوله إن «نتنياهو ادعى كذباً أن المعارضة هي التي تدفع بمشروع القانون». من جهته، حذّر رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر من أن التشريع «يعرض للخطر الاستجابة الإنسانية الدولية بكاملها في غزة». كما انتقدت برلين «بشدّة» التشريع، وأدانته كذلك كل من أيرلندا والنرويج وسلوفينيا وإسبانيا في بيان مشترك، وكذلك بلجيكا. وكان بيان لوزراء خارجية كندا وأستراليا وفرنسا وألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية وبريطانيا قد أعرب «عن القلق البالغ إزاء التشريع».

ومنذ بداية العدوان على غزة، استبدلت إسرائيل أونروا بمؤسسات أممية ودولية أخرى، وطلبت من الوكالة في البداية، إخلاء مقارها ومراكز الإيواء شمالي القطاع والذهاب جنوباً، ومن ثم عملت على عرقلة أعمالها ومنعها من القيام بمهام أوسع كتلك التي تقوم بها عادة مع اللاجئين، وقصفت ودمّرت مراكز لها. واستفادت إسرائيل في تمرير الطعام والاحتياجات الإنسانية للفلسطينيين من مؤسسات أميركية، ومنها المطبخ العالمي ومؤسسات دولية ليس لها علاقة بالوكالة، في مسعى لتحييدها عن العمل وإبعادها عن الفلسطينيين تمهيداً لليوم التالي للحرب، والتي تعمل من أجل ألا تكون أونروا حاضرة فيه أيضاً.

وقال الخبير في الشؤون الإسرائيلية صلاح العوادة، لـ«العربي الجديد»، إن اتخاذ القرار بأغلبية ساحقة، يعني عملياً أنه نتيجة تفكير عميق ومطول لدى دولة الاحتلال للتخلص من أونروا على طريق تصفية القضية الفلسطينية، وهو مشروع نتنياهو الذي يعمل عليه لإنهاء القضية الفلسطينية واستكمال التطبيع، وحتى إنه يرغب في التخلص من السلطة الفلسطينية. وبيّن أن الاعتراضات الدولية على استهداف إسرائيل لأونروا لن تجدي نفعاً، وقد يبحث العالم عن مساعدة الفلسطينيين بطرق التفافية كما فعل في هذه الحرب، بدلاً من الضغط على الاحتلال لإدخال المساعدات، عندما اختار إلقاء المساعدات من الجو أو إدخالها من الميناء العائم (الفاشل).

إدانات عربية

نَدّد المتحدث باسم الخارجية القطرية ماجد الأنصاري (الصورة)، على أنه «لا يمكن للمجتمع الدولي أن يقف صامتاً أمام الإجراءات الإسرائيلية ومنها حظر أونروا، فالوكالة موجودة وتطالب بدعم دورها». كما دانت وزارة الخارجية الأردنية حظر عمل «أونروا»، باعتباره انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وللالتزامات إسرائيل باعتبارها القوة القائمة بالاحتلال في الأرض الفلسطينية. كذلك دانت مصر والعراق وتركيا من بين دول عدة القرار.

من داخل مدرسة لأونروا في دير البلح، وسط غزة، سبتمبر الماضي (إياد بابا/فرانس برس)

على وقع اشتداد المعارك بين الاحتلال الإسرائيلي وحزب الله في مدينة الخيام اللبنانية الجنوبية، عاد الحديث عن حراك لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، وسط تسريبات إسرائيلية عن اتفاق يجري العمل عليه بإشراف واشنطن

ضغط بالنار لفرض «صفقة شاملة»

معركة الخيام تستعر... ومجازر في البقاع اللبناني

بيروت ـ **ريتا الجمّال**
حيفا ـ **نايف زيداني**

تواصلت المجازر الإسرائيلية في لبنان، ولا سيما في الجنوب إلى جانب البقاع الذي شهد واحدة من أسوأ أيام العدوان الإسرائيلي عليه أول من أمس الاثنين، مع سقوط عشرات الشهداء وأكثر من 120 جريحاً، فيما بدا تطبيقاً لسياسة الاحتلال بالتفاوض تحت النار، لا سيما مع اشتداد المواجهات البرية، خصوصاً في مدينة الخيام في القطاع الشرقي من الجنوب اللبناني، ووسط تسريبات تولتها صحيفة يديعوت أحرونوت عن مسؤولين إسرائيليين كبار لم تسمّهم تفيد بأنّ المبعوث الأميركي عاموس هوكشتاين توصّل إلى تفاهمات متقدمة خلال زيارته الأخيرة إلى لبنان (في 21 أكتوبر/تشرين الأول الحالي)، ومن المتوقّع أن يصل هوكشتاين إلى إسرائيل ولبنان قبل الانتخابات الأميركية المقررة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، في محاولة للتوصل إلى اتفاق نهائي أو إنهاء الحرب على إيران من دون أن يصدر أي نفي لحزب الله.

ونعيم قاسم الذي تولى منذ عام 1991 منصب نائب الأمين العام لحزب الله، في عهد الأمين العام الراحل عباس الموسوي، وظلّ في منصبه إثر انتخاب نصر الله خلفاً للموسوي في عام 1992، لم يكن اسمه مطروحاً بداية لخلافة نصر الله، بيد أن اغتيال إسرائيل لرئيس المجلس التنفيذي في الحزب، هاشم صفي الدين، بغارة على الضاحية الجنوبية ليل 2 – 3 أكتوبر/تشرين الأول الجاري، وما تلاه من اغتيال إسرائيل لأمين عام الحزب حسن نصر الله ولخليفته المرجح هاشم صفي الدين، أعاد اسم قاسم إلى الواجهة في الوقت الذي كانت مصادر حزب الله تؤكد أنه تتم قيادة الحزب بشكل جماعي. وعلى الرغم من أن قاسم، وهو من نواة المساهمين في تأسيس حزب الله في عام 1982، وادى أدواراً كبيرة خصوصاً على مستوى الملف السياسي، البرلماني والوزاري، إلا أنه يفتقد إلى الكاريزما التي كان يتمتع بها نصر الله أو صفي الدين.

وتولّى قاسم منصب رئيس مجلس العمل النيابي في الحزب متابعاً كتلة «الوفاء للمقاومة» (كتلة حزب الله النيابية) وعمل النواب التشريعي وحركتهم السياسية، وهو رئيس هيئة العمل الحكومي المعنية بمتابعة الوزارات المختلفة ودراسة هيكلياتها وقراراتها. كذلك عمل على متابعة وزراء حزب الله. وهو المنسق العام لائتخابات النيابية في حزب الله منذ أول انتخابات نيابية شارك فيها الحزب في عام 1992 حتى الآن. واستمرّت علاقة قاسم المباشرة بنصر الله أكثر من 35 سنة، من خلال الموقع العملي المشترك في شورى حزب الله، واللقاءات الدائمة، والتشاور، ومواكبة التطورات. وعاش قاسم أكثر من مواجهة مع إسرائيل من موقع مسؤوليته ودوره في الشورى، وذلك في حرب يوليو/تموز 1993، وحرب إبريل/نيسان 1996، والتحرير 2000، وعدوان يوليو 2006، وقد جُرح أحد أولاده في حرب تموز 2006 بجروح خطرة. ويُعرَّف قاسم عن نفسه بأنه «من المؤمنين الصلبين بولاية الفقيه، وقيادة الإمام الخامنئي بعد الإمام الخميني». وكانت أول إطلالة لقاسم بعد اغتيال نصر الله في 30 سبتمبر الماضي، حيث حرص على تأكيد «مواصلة عمليات المقاومة الإسلامية، ومنظومة القيادة والسيطرة والمجاهدين، كما كان الأمين العام الشهيد يتابعها، بالدقة نفسها وبالخطوات التي رسمها». الأمر الذي تُرجم في الميدان، مع ارتفاع وتيرة هجمات حزب الله. كما شدد قاسم على أن «العدو الإسرائيلي لن يحقق أهدافه وسنخرج منتصرين من هذه المعركة، وإسرائيل لن تتمكن من أن تطاول قدرات حزب الله العسكرية».

وقاسم من مواليد شهر فبراير/شباط 1953، في منطقة البسطا التحتا في بيروت، وهو من بلدة كفرفيلا في إقليم التفاح من الجنوب اللبناني. وفي عام 1971 انتسب قاسم إلى الجامعة اللبنانية - كلية التربية (دار المعلمين والمعلمات) في منطقة الأونيسكو في بيروت لدراسة الكيمياء باللغة الفرنسية بعد أن نجح في امتحان الدخول إليها. كما تابع دراسته الدينية الحوزوية عند عدد من العلماء. تخرّج قاسم في الجامعة عام 1977 وحصل على شهادة الماستر في الكيمياء، ثم عمل مدرّساً في الصفوف الثانوية الرسمية، وذلك لست سنوات، فهو خرّيج دار المعلمين التابع لوزارة التربية. ساهم قاسم في تأسيس «الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين»، وهو في صفوف الجامعة بهدف العمل الطلّابي والتبليغ بالأفكار الإسلاميّة داخل الجامعات وفي المدارس، وذلك في أوائل السبعينيات.

شارك في حركة المحرومين، أفواج المقاومة اللبنانية (أمل) عند تأسيسها على يد الإمام موسى الصدر عام 1974، وقد حضر الاجتماعات الأولى التي عقدها الصدر مع الشخصيات واللجان الإسلامية في مناطق لبنان لإطلاق الحركة. وتسلّم قاسم في حركة أمل مهمة نائب المسؤول الثقافي المركزي، وبعدها أصبح مسؤول العقيدة والثقافة، فقد كان أحد الأمناء في مجلس قيادة الحركة بعد إخفاء الإمام الصدر في ليبيا عند تسلم رئاسة الحركة من قبل حسين الحسيني عام 1978. ساهم قاسم في تأسيس جمعية التعليم الديني الإسلامي عام 1977، والتي تهتم بتعليم الدين الإسلامي في المدارس الرسمية والخاصة، وقد استمر في مسؤولية إدارتها العامة حتى عام 1990.

ريتا...

آثار الغارات الإسرائيلية على بعلبك، أمس (ضاحل صلح/فرانس برس)

«العربي الجديد»، إن «حزب الله أعلن أنه يثق بالحراك السياسي الذي يقوم به رئيس البرلمان نبيه بري، وهو لن يقبل إلّا ما هو في مصلحة لبنان»، مشدداً على أنّ «الأولوية تبقى لوقف النار، ولا مفاوضات تحت النار».

بدوره، اعتبر النائب عن كتلة «الوفاء للمقاومة» (كتلة حزب الله النيابية) حسين الحاج حسن، في معرض ردّه على سؤال «العربي الجديد» عن إمكان قبول حزب الله بفصل جبهة لبنان عن غزة، أن «كل القضايا السياسية متروكة للرئيس بري»، المفوّض من الحزب لإدارة التفاوض السياسي.

من جهته، أكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية القطرية ماجد الأنصاري، أمس الثلاثاء، أن هناك خطوطاً متوازية، يعمل من خلالها الوسطاء لتخفيض التصعيد سواء في غزة أو لبنان. وأضاف في مؤتمر صحافي أن «الاتصالات والجهود القطرية متواصلة»، مشيراً إلى أن «قطر تؤيد الدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار (في لبنان) وعودة النازحين إلى منازلهم».

في هذه الأثناء، أفادت القناة 13 العبرية، مساء الاثنين، بأن المجلس الوزاري الأمني المصغر (الكابينت) بحث توجيه ضربة عسكرية ثانية ضد إيران، رداً على استهداف منزل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وذكرت القناة أن من بين الأشياء التي طُرحت في جلسة الكابينت، اقتراح وزيرة المواصلات ميري ريغف، اغتيال رئيس الحكومة اللبناني (نجيب ميقاتي)، رداً على إطلاق المسيّرة باتجاه منزل نتنياهو، بيد أن كلامها لاقى رفضاً قاطعاً.

وفيما كان الاحتلال يمعن في عدوانه تحولت مدينة الخيام في القطاع الشرقي من الجنوب اللبناني، التي تبعد نحو خمسة كيلومترات عن الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، إلى نقطة مواجهة ضارية بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، الذي شقّ طريقه من مستوطنة المطلة باتجاه المدينة، بين ليل أول من أمس الاثنين وأمس الثلاثاء. وواصل حزب الله عملية التصدّي، خصوصاً في الجزء الجنوبي من المدينة، وسط إسناد جوّي للطائرات الإسرائيلية للقوات المهاجمة. وفي خضمّ اشتداد المعارك، أطلقت نداءات لمعرفة مصير 20 لبنانياً، بينهم نساء وأطفال، من بلدة الوزّاني يعملون بالزراعة في وطي الخيام، وذلك بعد استهداف مساكنهم خلال محاولات التوغل الإسرائيلية وفقدان الاتصال بهم. وللخيام أهمية استراتيجية واسعة، فعدا كونها من أكبر مدن وبلدات الخط الأمامي للحدود، إلى جانب بنت جبيل في القطاع الأوسط والناقورة في القطاع الغربي، غير أنها تُشكّل نقطة جغرافية، يُمكن الانطلاق منها تجاه البقاع شمالاً أو بيروت غرباً أو أقصى الجنوب جنوباً. وفي سياق التدمير الممنهج للاحتلال في الجنوب، عمد الجنود الإسرائيليون إلى نسف منازل في بلدة الضهيرة، كما فعلوا في قرى أخرى في الأيام الماضية. كما طلب الاحتلال من سكان 16 قرية، أغلبها في القطاع الغربي، إخلاء منازلهم فوراً والانتقال إلى شمال نهر الأولي. بموازاة ذلك، أعلنت وزارة الدفاع النمساوية عن إصابة ضربة عسكرية ثانية ضد إيران، رداً على استهداف منزل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وذكرت القناة أن من بين الأشياء التي طُرحت في جلسة الكابينت، اقتراح وزيرة المواصلات ميري ريغف، اغتيال رئيس الحكومة اللبناني (نجيب ميقاتي)، رداً على إطلاق المسيّرة باتجاه منزل نتنياهو، بيد أن كلامها لاقى رفضاً قاطعاً.

وفيما كان الاحتلال يمعن في عدوانه تحولت مدينة الخيام في القطاع الشرقي من الجنوب اللبناني، التي تبعد نحو خمسة كيلومترات عن الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، إلى نقطة مواجهة ضارية بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، الذي للمساعدة في تنفيذ الاتفاق، ومن المتوقع أن تؤدي دوراً في إرساء الاستقرار على جبهتي لبنان وسورية. وقال مصدر أجنبي ضالع في ما يحصل، لم تسمّه الصحيفة: «ستتمتّع روسيا بمكانة خاصة في تنفيذ الاتفاق ومنع المزيد من التصعيد». ويعمل وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر على هذا الموضوع مع مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك سوليفان، بينما يجري وزير الأمن يوآف غالانت اتصالات مع هوكشتاين. وكان وزير الطاقة الإسرائيلي إيلي كوهين، قد ذكر أمس الثلاثاء، أنه «يجب الإبقاء على وجود عسكري إسرائيلي في لبنان للدفاع عن بلدات الشمال القريبة من الحدود»، مضيفاً في تصريحات صحافية أنه «قد نستطيع بعد أسابيع دعوة سكان شمال إسرائيل إلى العودة لمنازلهم»، فيما نقلت صحيفة «إسرائيل اليوم» عن وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش قوله إن الحرب في الشمال (لبنان) ستنتهي قبل نهاية العام. وحول التسريبات بشأن الصفقة، قال مصدرٌ مقرّب من بري لـ«العربي الجديد»، إنّ «رئيس البرلمان قال ما عنده لهوكشتاين في زيارته الأخيرة إلى بيروت، خصوصاً لناحية أولوية وقف إطلاق النار، والالتزام بالقرار 1701 من دون إدخال أي تعديل عليه، وتأييد المبادرة الأميركية – الفرنسية (التي أقرّت في 25 سبتمبر الماضي)، وبالتالي مع الهدنة لمدة زمنية، تحصل خلالها المفاوضات». من جهته، قال مصدرٌ في حزب الله

> إصابة 8 جنود نمساويين من «يونيفيل» في الناقورة
>
> لم يوضح حسين الحاج حسن موقف حزب الله بشأن فصل الجبهات

روسيا عن استعدادها للمساعدة في تطبيق الاتفاق. وجاء في التفاصيل التي نشرتها الصحيفة العبرية أن مفاوضات (غير مباشرة) تجري بين إسرائيل وأطراف (لم تسمها) في لبنان للتوصل إلى اتفاق لوقف الحرب في الشمال. وإذا لم تنهر المفاوضات، وفق «يديعوت أحرونوت»، سيبدأ جيش الاحتلال إعادة الانتشار، والانسحاب من بعض النقاط التي أكمل فيها مهمته في جنوب لبنان، بحيث تخرج تحت النار، لا سيما مع اشتداد المواجهات البرية، خصوصاً في مدينة الخيام في القطاع الشرقي من الجنوب اللبناني، ووسط تسريبات تولتها صحيفة يديعوت أحرونوت عن مسؤولين إسرائيليين كبار لم تسمّهم تفيد بأنّ المبعوث الأميركي عاموس هوكشتاين توصّل إلى تفاهمات متقدمة خلال زيارته الأخيرة إلى لبنان (في 21 أكتوبر/تشرين الأول الحالي)، ومن المتوقّع أن يصل هوكشتاين إلى إسرائيل ولبنان قبل الانتخابات الأميركية المقررة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، في محاولة للتوصل إلى اتفاق نهائي أو إنهاء الحرب على إيران من دون أن يصدر أي نفي لحزب الله.

ونعيم قاسم الذي تولى منذ عام 1991 منصب نائب الأمين العام لحزب الله، في عهد الأمين العام الراحل عباس الموسوي، وظلّ في منصبه إثر انتخاب نصر الله خلفاً للموسوي في عام 1992، لم يكن اسمه مطروحاً بداية لخلافة نصر الله، بيد أن اغتيال إسرائيل لرئيس المجلس التنفيذي في الحزب، هاشم صفي الدين، بغارة على الضاحية الجنوبية ليل 2 – 3 أكتوبر/تشرين الأول الجاري، وما تلاه من اغتيال إسرائيل لأمين عام الحزب حسن نصر الله ولخليفته المرجح هاشم صفي الدين، أعاد اسم قاسم إلى الواجهة في الوقت الذي كانت مصادر حزب الله تؤكد أنه تتم قيادة الحزب بشكل جماعي. وعلى الرغم من أن قاسم، وهو من نواة المساهمين في تأسيس حزب الله في عام 1982، وادى أدواراً كبيرة خصوصاً على مستوى الملف السياسي، البرلماني والوزاري، إلا أنه يفتقد إلى الكاريزما التي كان يتمتع بها نصر الله أو صفي الدين.

وتولّى قاسم منصب رئيس مجلس العمل النيابي في الحزب متابعاً كتلة «الوفاء للمقاومة» (كتلة حزب الله النيابية) وعمل النواب التشريعي وحركتهم السياسية، وهو رئيس هيئة العمل الحكومي المعنية بمتابعة الوزارات المختلفة ودراسة هيكلياتها وقراراتها. كذلك عمل على متابعة وزراء حزب الله. وهو المنسق العام لائتخابات النيابية في حزب الله منذ أول انتخابات نيابية شارك فيها الحزب في عام 1992 حتى الآن. واستمرّت علاقة قاسم المباشرة بنصر الله أكثر من 35 سنة، من خلال الموقع العملي المشترك في شورى حزب الله، واللقاءات الدائمة، والتشاور، ومواكبة التطورات. وعاش قاسم أكثر من مواجهة مع إسرائيل من موقع مسؤوليته ودوره في الشورى، وذلك في حرب يوليو/تموز 1993، وحرب إبريل/نيسان 1996، والتحرير 2000، وعدوان يوليو 2006، وقد جُرح أحد أولاده في حرب تموز 2006 بجروح خطرة. ويُعرَّف قاسم عن نفسه بأنه «من المؤمنين الصلبين بولاية الفقيه، وقيادة الإمام الخامنئي بعد الإمام الخميني». وكانت أول إطلالة لقاسم بعد اغتيال نصر الله في 30 سبتمبر الماضي، حيث حرص على تأكيد «مواصلة عمليات المقاومة الإسلامية، ومنظومة القيادة والسيطرة والمجاهدين، كما كان الأمين العام الشهيد يتابعها، بالدقة نفسها وبالخطوات التي رسمها». الأمر الذي تُرجم في الميدان، مع ارتفاع وتيرة هجمات حزب الله. كما شدد قاسم على أن «العدو الإسرائيلي لن يحقق أهدافه وسنخرج منتصرين من هذه المعركة، وإسرائيل لن تتمكن من أن تطاول قدرات حزب الله العسكرية».

وقاسم من مواليد شهر فبراير/شباط 1953، في منطقة البسطا التحتا في بيروت، وهو من بلدة كفرفيلا في إقليم التفاح من الجنوب اللبناني. وفي عام 1971 انتسب قاسم إلى الجامعة اللبنانية - كلية التربية (دار المعلمين والمعلمات) في منطقة الأونيسكو في بيروت لدراسة الكيمياء باللغة الفرنسية بعد أن نجح في امتحان الدخول إليها. كما تابع دراسته الدينية الحوزوية عند عدد من العلماء. تخرّج قاسم في الجامعة عام 1977 وحصل على شهادة الماستر في الكيمياء، ثم عمل مدرّساً في الصفوف الثانوية الرسمية، وذلك لست سنوات، فهو خرّيج دار المعلمين التابع لوزارة التربية. ساهم قاسم في تأسيس «الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين»، وهو في صفوف الجامعة بهدف العمل الطلّابي والتبليغ بالأفكار الإسلاميّة داخل الجامعات وفي المدارس، وذلك في أوائل السبعينيات.

شارك في حركة المحرومين، أفواج المقاومة اللبنانية (أمل) عند تأسيسها على يد الإمام موسى الصدر عام 1974، وقد حضر الاجتماعات الأولى التي عقدها الصدر مع الشخصيات واللجان الإسلامية في مناطق لبنان لإطلاق الحركة. وتسلّم قاسم في حركة أمل مهمة نائب المسؤول الثقافي المركزي، وبعدها أصبح مسؤول العقيدة والثقافة، فقد كان أحد الأمناء في مجلس قيادة الحركة بعد إخفاء الإمام الصدر في ليبيا عند تسلم رئاسة الحركة من قبل حسين الحسيني عام 1978. ساهم قاسم في تأسيس جمعية التعليم الديني الإسلامي عام 1977، والتي تهتم بتعليم الدين الإسلامي في المدارس الرسمية والخاصة، وقد استمر في مسؤولية إدارتها العامة حتى عام 1990.

ريتا...

قاسم خلال تشييع أحد قادة حزب الله، 22 سبتمبر 2024 (كوركيس بوتي/فرانس برس)

> قاسم من نواة المساهمين في تأسيس حزب الله في عام 1982

إضاءة

نعيم قاسم أميناً عامّاً لحزب الله

أعلن حزب الله، أمس الثلاثاء، انتخاب نعيم قاسم أميناً عاماً له وذلك بعد أكثر من شهر على استشهاد الأمين العام حسن نصر الله في 27 سبتمبر/أيلول الماضي بغارة إسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت. وذكر الحزب في بيان، أنه «تمسّكا بمبادئ حزب الله وأهدافه، وعملاً بالآلية المعتمدة لانتخاب الأمين العام، توافقت شورى حزب الله على انتخاب سماحة الشيخ نعيم قاسم أميناً عاماً لحزب الله»، فيما جاء أول تعليق إسرائيلي على انتخاب قاسم، عبر وزير الطاقة الإسرائيلي إيلي كوهين، الذي قال في تصريحات صحافية، إنه «كل من يقف على رأس الحزب هدف للاغتيال».

وقبل الإعلان الرسمي، أمس، تحدث قاسم بثلاث إطلالات بعد اغتيال نصر الله، في 30 سبتمبر الماضي، و8 و15 أكتوبر/تشرين الأول الحالي وبدا واضحاً أنه يخضع لإجراءات أمنية مشددة، فيما ترددت تسريبات صحافية قبل أكثر من أسبوع عن مغادرته إلى إيران من دون أن يصدر أي نفي لحزب الله.

ونعيم قاسم الذي تولى منذ عام 1991 منصب نائب الأمين العام لحزب الله، في عهد الأمين العام الراحل عباس الموسوي، وظلّ في منصبه إثر انتخاب نصر الله خلفاً للموسوي في عام 1992، لم يكن اسمه مطروحاً بداية لخلافة نصر الله، بيد أن اغتيال إسرائيل لرئيس المجلس التنفيذي في الحزب، هاشم صفي الدين، بغارة على الضاحية الجنوبية ليل 2 – 3 أكتوبر/تشرين الأول الجاري، وما تلاه من اغتيال إسرائيل لأمين عام الحزب حسن نصر الله ولخليفته المرجح هاشم صفي الدين، أعاد اسم قاسم إلى الواجهة في الوقت الذي كانت مصادر حزب الله تؤكد أنه تتم قيادة الحزب بشكل جماعي. وعلى الرغم من أن قاسم، وهو من نواة المساهمين في تأسيس حزب الله في عام 1982، وادى أدواراً كبيرة خصوصاً على مستوى الملف السياسي، البرلماني والوزاري، إلا أنه يفتقد إلى الكاريزما التي كان يتمتع بها نصر الله أو صفي الدين.

وتولّى قاسم منصب رئيس مجلس العمل النيابي في الحزب متابعاً كتلة «الوفاء للمقاومة» (كتلة حزب الله النيابية) وعمل النواب التشريعي وحركتهم السياسية، وهو رئيس هيئة العمل الحكومي المعنية بمتابعة الوزارات المختلفة ودراسة هيكلياتها وقراراتها. كذلك عمل على متابعة وزراء حزب الله. وهو المنسق العام لائتخابات النيابية في حزب الله منذ أول انتخابات نيابية شارك فيها الحزب في عام 1992 حتى الآن. واستمرّت علاقة قاسم المباشرة بنصر الله أكثر من 35 سنة، من خلال الموقع العملي المشترك في شورى حزب الله، واللقاءات الدائمة، والتشاور، ومواكبة التطورات. وعاش قاسم أكثر من مواجهة مع إسرائيل من موقع مسؤوليته ودوره في الشورى، وذلك في حرب يوليو/تموز 1993، وحرب إبريل/نيسان 1996، والتحرير 2000، وعدوان يوليو 2006، وقد جُرح أحد أولاده في حرب تموز 2006 بجروح خطرة. ويُعرَّف قاسم عن نفسه بأنه «من المؤمنين الصلبين بولاية الفقيه، وقيادة الإمام الخامنئي بعد الإمام الخميني». وكانت أول إطلالة لقاسم بعد اغتيال نصر الله في 30 سبتمبر الماضي، حيث حرص على تأكيد «مواصلة عمليات المقاومة الإسلامية، ومنظومة القيادة والسيطرة والمجاهدين، كما كان الأمين العام الشهيد يتابعها، بالدقة نفسها وبالخطوات التي رسمها». الأمر الذي تُرجم في الميدان، مع ارتفاع وتيرة هجمات حزب الله. كما شدد قاسم على أن «العدو الإسرائيلي لن يحقق أهدافه وسنخرج منتصرين من هذه المعركة، وإسرائيل لن تتمكن من أن تطاول قدرات حزب الله العسكرية».

وقاسم من مواليد شهر فبراير/شباط 1953، في منطقة البسطا التحتا في بيروت، وهو من بلدة كفرفيلا في إقليم التفاح من الجنوب اللبناني. وفي عام 1971 انتسب قاسم إلى الجامعة اللبنانية - كلية التربية (دار المعلمين والمعلمات) في منطقة الأونيسكو في بيروت لدراسة الكيمياء باللغة الفرنسية بعد أن نجح في امتحان الدخول إليها. كما تابع دراسته الدينية الحوزوية عند عدد من العلماء. تخرّج قاسم في الجامعة عام 1977 وحصل على شهادة الماستر في الكيمياء، ثم عمل مدرّساً في الصفوف الثانوية الرسمية، وذلك لست سنوات، فهو خرّيج دار المعلمين التابع لوزارة التربية. ساهم قاسم في تأسيس «الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين»، وهو في صفوف الجامعة بهدف العمل الطلّابي والتبليغ بالأفكار الإسلاميّة داخل الجامعات وفي المدارس، وذلك في أوائل السبعينيات.

شارك في حركة المحرومين، أفواج المقاومة اللبنانية (أمل) عند تأسيسها على يد الإمام موسى الصدر عام 1974، وقد حضر الاجتماعات الأولى التي عقدها الصدر مع الشخصيات واللجان الإسلامية في مناطق لبنان لإطلاق الحركة. وتسلّم قاسم في حركة أمل مهمة نائب المسؤول الثقافي المركزي، وبعدها أصبح مسؤول العقيدة والثقافة، فقد كان أحد الأمناء في مجلس قيادة الحركة بعد إخفاء الإمام الصدر في ليبيا عند تسلم رئاسة الحركة من قبل حسين الحسيني عام 1978. ساهم قاسم في تأسيس جمعية التعليم الديني الإسلامي عام 1977، والتي تهتم بتعليم الدين الإسلامي في المدارس الرسمية والخاصة، وقد استمر في مسؤولية إدارتها العامة حتى عام 1990.

ريتا...

رصد

اعتداءات في الضفة على قاطفي الزيتون

رام الله ـ **العربي الجديد**

تواصلت أمس الثلاثاء، اعتداءات قوات الاحتلال ومستوطنيه، على قاطفي الزيتون في الضفة الغربية، بالتوازي مع حملة اقتحامات واعتقالات طاولت مناطق عدة في الضفة. وطردت قوات الاحتلال، برفقة حارس أمن مستوطنة مجدليم المقامة على أراضي الفلسطينيين جنوب نابلس شمال الضفة، المزارعين الفلسطينيين من أراضيهم في بلدة قصرة جنوب نابلس، أثناء عملهم بقطف الزيتون. وتخللت العملية، بحسب مصادر محلية تحدثت لـ«العربي الجديد»، اعتداءات جسدية على المزارعين، أعقبها إطلاق الرصاص الحي وقنابل الصوت من قبل قوات الاحتلال وأمن المستوطنة، ما أجبر المزارعين على مغادرة أراضيهم. كما أقدمت قوات الاحتلال على طرد مزارعين من أراضيهم في بلدة فرعتا بمحافظة قلقيلية شمال الضفة. وحصلت اعتداءات مماثلة في بلدة برقة، شمال غرب نابلس، وفي منطقة شعب البطم في يطا، جنوب الخليل. وشنّت قوات الاحتلال حملة اعتقالات في الضفة، حيث اعتقلت 3 شبان في مدينة قلقيلية، وشابين من بلدة الخضر جنوب بيت لحم، و3 شبّان من مخيم الدهيشة في بيت لحم، و3 آخرين من مدينة بيت لحم، وشاباً من مخيم العين غرب نابلس. كما اعتقلت قوات الاحتلال شاباً من بلدة طمون، جنوب شرق طوباس.

من قمع عملية قطف الزيتون في قصرة، أمس (جعفر أشتية/فرانس برس)

متابعة

هجمات الحوثيين مستمرة حتى وقف الحرب
مسيّرات باتجاه عسقلان

قال الجيش الإسرائيلي إن طائرة مسيّرة أطلقت من اليمن عبرت أجواء مدينة عسقلان في جنوب فلسطين المحتلة، صباح أمس الثلاثاء، قبل أن تسقط في منطقة مفتوحة، فيما أعلنت جماعة الحوثيين في اليمن، أمس، استهدافها بنجاح «المنطقة الصناعية للعدو» في عسقلان بعدد من المسيّرات، وذلك بعد ساعات من تبنيها ثلاث عمليات ضد ثلاث سفن، في البحر العربي والبحر الأحمر، مؤكدة استمرارها «في فرض الحصار البحري على العدو الإسرائيلي وتنفيذ عمليات الاستهداف بالصواريخ والطائرات المسيّرة لكافة الأهداف التابعة للعدو الإسرائيلي في فلسطين المحتلة».

وقال جيش الاحتلال، في بيان أمس، إنه «بخصوص المسيّرة التي سقطت في وقت سابق اليوم (أمس) في منطقة مفتوحة في مدينة أشكلون (عسقلان) فقد تم إطلاقها من اليمن»، مضيفاً أنه «لم يبلغ عن وقوع إصابات». ولاحقاً أعلن المتحدث العسكري باسم الحوثيين، يحيى سريع، في بيان أمس، أنّ الجماعة نفّذت «عملية عسكرية نوعية استهدفت المنطقة الصناعية للعدو الإسرائيلي في منطقة عسقلان». وأشار إلى أن «المسيّرات نجحت في الوصول إلى أهدافها». وكان سريع قد قال في بيان سابق، مساء أول من أمس الاثنين، إن الحوثيين نفذوا ثلاث عمليات عسكرية ضد ثلاث سفن «ضمن الاستمرار في فرض الحصار البحري على العدو الإسرائيلي». وأوضح أن العملية الأولى استهدفت سفينة «إس سي موريال» جنوبي البحر العربي «بطائرتين مسيّرتين وكانت الإصابة دقيقة». أما العملية الثانية فاستهدفت سفينة ميرسك كولون في البحر العربي «بصاروخ مجنّح»، فيما استهدفت العملية الثالثة سفينة ماونتاور في البحر الأحمر وباب المندب «وذلك بعد من الصواريخ البالستية وكانت الإصابات دقيقة ومباشرة». ولفت البيان إلى أن الشركات المالكة لتلك السفن انتهكت «قرار حظر الدخول إلى موانئ فلسطين المحتلة». ووفق موقع مارين ترافيك لمراقبة حركة الملاحة البحرية فإن السفن الثلاث ترفع علم ليبيريا.

وكانت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية «يو كاي إم تي أو» التي تديرها البحرية البريطانية، قد أفادت في وقت سابق الاثنين، بأن قبطان سفينة أبلغ بوقوع «انفجار بالقرب» من سفينته التجارية في البحر الأحمر، تبع ذلك انفجار ثان ثم ثالث، مشيراً إلى أن «الطاقم بخير». من جهتها أفادت وكالة أمبري البريطانية للأمن البحري أيضاً بوقوع انفجارين قرب سفينة تجارية، مضيفة أن السفينة كان على متنها «فريق أمن مسلح خاص».

(العربي الجديد، أسوشييتد برس)

تقرير

استعراض قوة ضد الخارج والداخل
مناورة الحوثيين بالساحل الغربي

طغت مناورة الحوثيين بالساحل الغربي باليمن على ما عداها من تطورات، ووصفها مراقبون بـ«استعراض قوة لا يستثني الداخل»

نعز ـ **فخر العزب**

بثّ الإعلام الحربي لجماعة أنصار الله (الحوثيين)، الأحد الماضي، صوراً لمناورة عسكرية تكتيكية في الساحل الغربي اليمني تحت اسم «ليسوءُوا وجوهكم» نفّذتها القوات البحرية والبرية التابعة للجماعة. وحاكت مناورة الحوثيين بالساحل الغربي التصدي لعمليات هجومية واسعة لقوات معادية عبر أربع موجات هجومية افتراضية على الأراضي اليمنية، بمشاركة متكاملة من سفن وقطع حربية بحرية. وتضمنت المناورة مشاركة قوات التعبئة العامة في الدفاع عن الأراضي اليمنية من قوات العدو المفترضة والتصدي لقواته «التي تحاول السيطرة على إحدى القرى عبر إنزال جوي».

وذكرت وسائل إعلام الحوثيين أن المناورة «تأتي في إطار معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس، التي تخوضها القوات المسلحة إسناداً للشعبين الفلسطيني واللبناني». والأهم في هذه المناورات هو مشاركة «قوات التعبئة العامة»، الوحدات التي جنّدها الحوثيون تحت شعار تحرير فلسطين وطوفان الأقصى، إذ صرح زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي في مطلع شهر أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، بأن مخرجات التعبئة العامة زادت عن نصف مليون متدرب.

في السياق، تحدث نصر الدين عامر، رئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، بنسختها التابعة للحوثيين، نائب رئيس الهيئة الإعلامية للجماعة، لـ«العربي الجديد»، مشيراً إلى أن مناورة الحوثيين بالساحل الغربي تأتي لتؤكد الجاهزية على كل المستويات. وأضاف أنها كشفت عن عدد من الأسلحة الجديدة والتكتيكات المتقدمة، وقد استمرت لعدة أيام، وهي مناورة بحرية وبرية حاكت مواجهة موجات متعددة من العمليات.

المحلل السياسي كمال حيدرة قال لـ«العربي الجديد»، إنه «إذا ما تجاوزنا الهدف المباشر لأي مناورة عسكرية، ونتحدث هنا عن جاهزية القوات، فإن مناورة الحوثيين بالساحل الغربي تعد رسالة لها ثلاثة أوجه، أولها موجهة الآخر من الساحل الغربي، مع تزايد مؤشرات العودة للمواجهات». وأضاف أن الرسالة الثانية هي للخارج «إذ تستعرض المليشيا بقواتها في منطقة تشهد عمليات عسكرية متبادلة بينها وبين تحالف دولي، بحضر تحت لافتة حماية الملاحة الدولية المتوقفة جزئياً بسبب عمليات الحوثيين في البحر الأحمر، مع تنفيذ الولايات المتحدة وبريطانيا العديد من الهجمات الجوية ضد مواقع حوثية في مناطق مختلفة من اليمن، ومناورات الحوثيين على بعد كيلومترات من مواقع تمركز بوارج واشنطن ولندن والتحالف الدولي تعني أن الضربات لم تضعف الحوثيين».

وبرأي حيدرة، فإن الرسالة الثالثة لهذه المناورات العسكرية «هي للداخل في مناطق سيطرة الجماعة، فاستعراض القوة دائماً ما يحضر في ذهنية الحوثيين لأمرين، أولهما تشكيل صورة عن قوة لا تقهر»، والثاني هو «التحقق من أن المليشيا لا تزال قوية، وهو ما يعني أنها لن تتساهل مع أي محاولة للاعتداء على سلطتها ومكانتها، وأنها مستعدة دائماً لقمع أي محاولة لاستغلال الظروف الإقليمية والدولية ضدها من أي كان». بدوره، تحدث الصحافي وضاح شمسان لـ«العربي الجديد»، معتبراً أن «المليشيا الحوثية من خلال مناورة الحوثيين بالساحل الغربي تسعى إلى استعراض قوتها أمام خصومها داخل البلاد وخارجها، والكسب الإعلامي والحصول على مزيد من تأييد الرأي العام بالتزامن مع ما يجري في المنطقة من تصعيد خطير، وتحاول المليشيا إثبات حضورها فيه باقوى ما تستطيع من ممارسات ونهج». وأضاف أنه «بعد التطورات الأخيرة في المنطقة، واحتمال توجيه ضربات حاسمة ضد المليشيا ومواقعها العسكرية، ردا على هجماتها في البحر الأحمر والهجمات الأخرى غير المؤثرة ضد إسرائيل، فإنها تهدف إلى تحدي التحالفات الدولية والأطراف المتضررة من ممارساتها».

وأوضح شمسان أن «الرسالة تبدو واضحة للقوى الداخلية، وهي موجهة إلى القوات الحكومية والمؤيدة لها باستعداد المليشيا لأي احتمال تحرك ضدها، إذ تتوقع أن الحكومة الشرعية قد تجد في الموقف الغربي الغاضب من ممارساتها في البحر الأحمر وضد إسرائيل فرصة سانحة لبدء عمليات عسكرية وفتح الجبهات مجدداً لاستعادة الأراضي إلى سيادة الدولة، وبالتالي فإن جزءاً من رسالة المليشيا يهدف إلى لفت الانتباه إلى أن لديها القدرة على خوض المعارك العسكرية مجدداً».

وأشار شمسان إلى أن «ثمة بعداً آخر مهماً لهذا الاستعراض، يتعلق بمواجهة الغضب الداخلي المتصاعد ضدها، والذي زادت انتهاكاتها الأخيرة بحق المحتفلين بثورة 26 سبتمبر/أيلول الماضي من حدته، وبالتالي فإن هذا العرض العسكري يشتمل على تهديد للمجتمع الذي أبدى غضبه من ممارسات ونفوذ المليشيا من خلال العديد من المظاهر، وبين

الحدث

طهران ترفع موازنتها العسكرية 200%... والحرس الثوري يتوعد بهجمات أكثر قوة

إسرائيل تدرس ضربة ثانية لإيران

توعد مساعد قائد الحرس الثوري الإيراني لشؤون التنسيق، العميد محمد رضا نقدي، إسرائيل بتلقي «ضربات أكثر قوة خلال الأيام المقبلة»، من دون تحديد الجهة التي ستوجه هذه الضربات، وبأن الاحتلال سيفاجأ «بإبداعات جديدة» في مرحلة ما بعد «الوعد الصادق 3»

طهران ـ **صابر غل عنبري**
حيفا ـ **نايف زيداني**
بغداد ـ **محمد عماد**

بعد أيام من الهجوم الإسرائيلي على إيران، وتمسك المسؤولين الإيرانيين بالرد على هذا الأمر، من دون تحديد كيفية هذا الرد، كشفت الحكومة الإيرانية عن رفع الموازنة العسكرية بنسبة 200% للسنة المالية المقبلة، وذلك في الوقت الذي بحث المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) توجيه «رد» آخر على إيران، وذلك بعد اتهامها بأنها تقف وراء المُسيرة التي استهدفت منزل رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الخاص في قيسارية قبل نحو 10 أيام.

وأظهرت صور أقمار اصطناعية حللتها وكالة أسوشييتد برس، أمس الثلاثاء، أن الهجوم الإسرائيلي على إيران من المرجح أنه الحق أضراراً بقاعدة تابعة للحرس الثوري الذي يقوم بتصنيع الصواريخ الباليستية وإطلاق الصواريخ. وأشارت الوكالة إلى أن الأضرار التي لحقت بالقاعدة الواقعة في مركز شاهرود القضائي التابع للحرس الثوري في سمنان، شمال شرق طهران، أثارت تساؤلات جديدة حول الهجوم الإسرائيلي، خصوصاً أنه وقع في منطقة لم تعترف بها طهران سابقاً، ولم يعلق الحرس الثوري حتى الآن على أي أضرار محتملة تعرض لها من الهجوم.

وقالت المتحدثة باسم الحكومة الإيرانية، فاطمة مهاجراني، خلال مؤتمر صحافي في طهران، إن اقتراح الميزانية يتضمن «زيادة كبيرة بأكثر من 200% في الميزانية العسكرية». ولم توضح قيمة الإنفاق العسكري الذي سيجري إقراره للسنة المالية المقبلة التي تبدأ في مارس/آذار 2025. ويأتي هذا التصريح بعد أن هاجمت إسرائيل، السبت الماضي، عدة مواقع في إيران، قال مسؤولون أميركيون وإسرائيليون إنها استهدفت مواقع عسكرية مرتبطة بالصواريخ الباليستية والدفاعات الجوية، فيما قللت طهران من أهميتها متحدثة عن تسببها بـ«أضرار محدودة» لأنظمة الرادار. وأشارت مهاجراني إلى لائحة الموازنة العامة للبلاد التي دافع عنها الرئيس مسعود بزشكيان أمام البرلمان أمس الثلاثاء. وقالت: «في الموازنة لهذا العام جرى بذل كل الجهود لتلبية الاحتياجات الدفاعية للبلاد، وجرى إيلاء اهتمام خاص لهذا الموضوع، لذلك شهدنا زيادة كبيرة في الميزانية العسكرية للبلاد بنسبة تزيد عن 200%». واعتبرت أن «الأوضاع في المنطقة متوترة، وبسبب ذلك هو تجاوزات الكيان الصهيوني، وهذا الكيان زاد من حدة التوتر في المناطق المختلفة، لأنه لم يتمكن من الانتصار في الميدان أمام أبطال المقاومة في غزة ولبنان». وقالت: «سياسة إيران هي التهدئة، وتقليل التهديدات... الأمة الإيرانية لم تكن تبحث عن الحرب أبداً وتريد السلم والسلام، إيران لا تخلق التوتر أبداً، لكن تتابع سياسة تخفيض التصعيد دائماً». وأعلنت أن الهجوم الإسرائيلي على الأراضي الإيرانية كان «عدواناً سافراً» على السيادة، مؤكدة أن «الدفاع حق مشروع لنا، وسنمارس هذا الحق في زمانه ومكانه المناسبين». وصادق البرلمان، أمس الثلاثاء، على الخطوط العريضة لميزانية 2025 التي قدمتها الحكومة، على أن يوافق عليها النواب رسمياً خلال عملية تصويت مقررة في مارس 2025. وتخصص معظم ميزانية البلاد العسكرية للحرس الثوري، حسب وكالة إرنا، فيما تقسم بقية الميزانية بين هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة والجيش. وبحسب المعهد الدولي للبحوث حول السلام في استوكهولم فإن النفقات العسكرية الإيرانية بلغت عام 2023 حوالي 10,3 مليارات دولار. ولا يشمل هذا المبلغ حصة الحرس الثوري.

> بزشكيان: أميركا لن تستطيع تركيعنا وتجعلنا نستسلم أمامها
>
> صور أقمار اصطناعية تظهر تضرر قاعدة للحرس الثوري

واكد بزشكيان، أمس الثلاثاء، أن «أميركا لن تستطيع أن تركعنا وتجعلنا نستسلم أمامها»، مشيراً إلى أن «أي قوة لا يمكنها أن تنظر إلى إيران بسوء وتضر بها». في هذه الأثناء، توعد مساعد قائد الحرس الثوري الإيراني لشؤون التنسيق، العميد محمد رضا نقدي، أمس الثلاثاء، بتلقي إسرائيل «ضربات أكثر قوة خلال الأيام المقبلة»، من دون تحديد الجهة التي ستوجه هذه الضربات، مشيراً إلى أن الاحتلال سيفاجأ «بإبداعات جديدة». وأشاد نقدي، في كلمة له في طهران، بالمقاومة الفلسطينية واللبنانية، وصمودهما أمام الاحتلال الإسرائيلي، وفق وكالة دانشجو المحافظة للأنباء.

وأفادت القناة 13 العبرية، مساء الاثنين - الثلاثاء، أن إسرائيل تستعد لـ«رد» آخر على إيران، في أعقاب المُسيرة التي استهدفت منزل رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الخاص في قيسارية قبل نحو 10 أيام، ومن بين المقترحات التي رُفضت اغتيال رئيس الحكومة اللبناني نجيب ميقاتي. وبحسب القناة، جرى إبلاغ وزراء المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت)، بأن الهجوم الإسرائيلي على إيران، فجر السبت الماضي، كان رداً على الهجوم الصاروخي الإيراني على إسرائيل، مطلع أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، وليس رداً على «محاولة استهداف رئيس الحكومة»، وأنه من المتوقع أن «ترد» إسرائيل على ذلك بشكل منفصل. وطرح الوزراء والمؤسسة الأمنية مقترحات مختلفة، بعضها «غير عادي وممنوع من النشر»، على حد تعبير القناة، لهجوم إسرائيلي محتمل آخر، مؤكدة أنه «من غير المتوقع أن يكون مشابهاً لهجوم السبت». وذكرت القناة أن من بين المقترحات التي طُرحت خلال الجلسة، اقتراح وزيرة المواصلات ميري ريغف، اغتيال رئيس الحكومة اللبناني، رداً على إطلاق المسيّرة باتجاه منزل نتنياهو، بيد أن اقتراحها لاقى رفضاً جارفاً. وستطرح المؤسسة الأمنية على المستوى السياسي في الأيام القريبة، عدة خطط لعمليات ترى أنه من الممكن تنفيذها رداً على هجوم المسيّرة.

إلى ذلك، نفت السفيرة الأميركية لدى بغداد، ألينا رومانسكي، أمس الثلاثاء، سيطرة أميركا على أجواء العراق، وأكدت عدم مشاركة بلادها في الهجوم الإسرائيلي على إيران. وجاء النفي الأميركي بعد يوم من تقديم العراق، مذكرة احتجاج رسمية إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، إثر انتهاك الاحتلال الإسرائيلي أجواءه لتنفيذ هجومه على إيران، السبت الماضي. وقالت رومانسكي، خلال استضافتها في ندوة حوارية، على هامش ملتقى مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث في مدينة أربيل، إن «أميركا لم تشارك في هجوم إسرائيل على إيران. العراق بلد ذو سيادة، ولم نفرض سيطرتنا على أجوائه». وأضافت أن «القوات الأميركية موجودة في العراق للقضاء على بقايا تنظيم داعش، وبغداد اتخذت قراراً بنقل العلاقات من المجال العسكري إلى مجالات أخرى، وتسعى الولايات المتحدة إلى تمكين القوات العراقية من الأخذ بزمام الأمور في ترسيخ الأمن».

جنود إيرانيون خلال عرض عسكري في طهران، 17 إبريل 2024 (Getty)

عراقجي يدعو لفرض عقوبات شديدة

دعا وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أمس الثلاثاء، مجلس الأمن إلى فرض عقوبات شديدة على إسرائيل، قائلاً، في لقاء مع السفراء والدبلوماسيين الأجانب المقيمين في طهران، إن «هناك ضرورة لجهود دبلوماسية مشتركة لوقف اعتداءات وجرائم الكيان الصهيوني»، داعيا إلى «تحرك فوري وموثر وحازم من المجتمع الدولي لاحتواء الكيان». وأكد أن «المنطقة لن تشهد هدوءا ما لم يتوقف العدوان على قطاع غزة ولبنان».

رصد

دمار في خاركيف الأوكرانية بسبب القصف الروسي، أمس (إيفان سامويلوف/Getty)

مشاورات معمّقة بين بيونغ يانغ وموسكو

موسكو ـ **رامي القليوبي**

توجهت وزيرة خارجية كوريا الشمالية، تشوي سون هوي، أمس الثلاثاء، إلى موسكو في زيارة رسمية برفقة وفد رفيع في وقت تتصاعد قضية انتشار جنود كوريين شماليين في روسيا في ظل انتقادات دولية عدة للخطوة. ونقل المكتب الصحافي للسفارة الروسية في بيونغ يانغ عبر قناته على منصة تليغرام، بياناً مرفقاً بصورة تظهر جانباً من لقاء السفير الروسي لدى كوريا الشمالية، الكسندر ماتسيغور، مع الوزيرة في مطار بيونغ يانغ الدولي قبيل مغادرتها. وجاء في البيان أن الزيارة تحصل «في إطار الحوار الاستراتيجي الذي اتفق زعيما البلدين (الروسي فلاديمير بوتين والكوري الشمالي كيم جونغ أون) على تفعيله في إطار قمة يونيو/ حزيران 2024». ولفتت السفارة إلى أن هذا الاتفاق يقضي بإجراء «مشاورات معمقة» منتظمة في قضايا العلاقات الثنائية والسياسة الدولية. وتزامنت زيارة الوزيرة الكورية الشمالية إلى موسكو مع انتشار أنباء حول إرسال بيونغ يانغ آلافاً من جنودها إلى موسكو، وهو أمر لم تؤكده ولم تنفه روسيا، إذ ذكر بوتين، أن المادة الرابعة من اتفاقية الشراكة الاستراتيجية المبرمة بين البلدين تنص على الدفاع المشترك في حال تعرض أي منهما لهجوم. وتنص المادة الرابعة من الاتفاقية على أنه «في حال تعرض أحد الطرفين لهجوم مسلح من قبل أي دولة أو بضع دول وتصبح بذلك في حالة حرب، فسيقدم الطرف الآخر على الفور دعماً عسكرياً وغيره بكل الوسائل المتاحة بموجب المادة الـ51 من ميثاق الأمم المتحدة». وقال بوتين في تصريحات صحافية في ختام قمة «بريكس» التي انعقدت في مدينة قازان الروسية الأسبوع الماضي: «لم يراودنا يوماً الشك في أن قيادة كوريا الشمالية تتعامل مع الاتفاقات بجدية. لكن ماذا وكيف سنفعله، فهذا أمر يخصنا في إطار هذه المادة». وكان مجلس الدوما (النواب) الروسي قد صدّق يوم الخميس الماضي، على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين روسيا وكوريا الشمالية التي تم توقيعها في إطار القمة الروسية الكورية الشمالية في بيونغ يانغ في 19 يونيو الماضي.

من جهته، أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، مساء أول من أمس الاثنين، أن نحو 12 ألف جندي كوري شمالي سيكونون موجودين «قريباً» في روسيا لتلقي تدريب، متوقعاً رؤيتهم في مرحلة لاحقة في ساحة المعركة في أوكرانيا. وأضاف زيلينسكي خلال مؤتمر صحافي في أيسلندا، وفق وكالة فرانس برس، أنه «يوجد بالفعل 3 آلاف جندي كوري شمالي على الأراضي الروسية. ووفقاً لأجهزة استخباراتنا، سيبلغ عددهم قريباً 12 ألفاً». من جانبها، أكدت وزارة الدفاع الأميركية «بنتاغون»، مساء الاثنين، أن كوريا الشمالية أرسلت نحو 10 آلاف جندي لتلقّي تدريب في روسيا. ميدانياً، أفادت مجموعة أغينتسفو الروسية للإعلام، التي حللت خرائط أوكرانية مفتوحة المصدر، أمس الثلاثاء، بأن روسيا سيطرت على 196,1 كيلومتراً مربعاً من الأراضي الأوكرانية خلال الأسبوع الممتد من 20 إلى 27 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، مما يجعله أسرع تقدم أسبوعي تحرزه القوات الروسية هذا العام، وفق بيان على منصة تليغرام. ومجموعة أغينتسفو تعتبرها روسيا «عميلاً أجنبياً».

الأمم المتحدة: حجم العنف الجنسي في السودان هائل

أظهر تحقيق للأمم المتحدة، نشر أمس الثلاثاء، أن جرائم الاغتصاب أصبحت «معممة» في السودان بعد 18 شهراً من الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع، مشيراً إلى أن معظم أعمال الاغتصاب ارتكبتها قوات الدعم السريع. وقال رئيس البعثة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق بشأن الوضع في السودان محمد شاندي عثمان، في بيان: «لقد أذهلنا النطاق الهائل للعنف الجنسي الذي نوثقه في السودان». ولم يسلم الأطفال من هذا العنف، فيما اختُطفت نساء وفتيات لاستعبادهنّ جنسياً، وفقاً لتقرير البعثة. وقال عثمان، الذي يرأس هذه البعثة التي أُسست أواخر العام الماضي من جانب مجلس حقوق الإنسان لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة في البلاد منذ بدء الصراع في إبريل/نيسان 2023: «لا يوجد مكان آمن في السودان الآن». وتنسب «الغالبية العظمى من حالات الاغتصاب وغيرها من أشكال العنف الجنسي الموثقة» في التقرير إلى قوات الدعم السريع. وذكر التقرير أيضاً «بعض الحالات» التي تورط فيها أفراد من الجيش.

(فرانس برس)

النظام السوري يعتقل اللاجئين العائدين من لبنان

ذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، في بيان أمس الثلاثاء، أن قوات النظام السوري اعتقلت نحو 26 شخصاً، بينهم امرأة، وتعرّض أحدهم للوفاة تحت التعذيب في مراكز احتجاز النظام بين 23 سبتمبر/ أيلول و25 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، وذلك في تقرير أصدرته أمس عن اللاجئين السوريين العائدين من لبنان. وأوضحت الشبكة أن من بين هؤلاء، اقتيد أربعة للتجنيد الإجباري أو الاحتياطي، بينما سُلّم جثمان المعتقل الذي توفي نتيجة التعذيب لأسرته.

(العربي الجديد)

جورجيا تجري إعادة فرز جزئي للأصوات

أعلنت لجنة الانتخابات المركزية في جورجيا، أمس الثلاثاء، أن مسؤولي الانتخابات في المقاطعات يقومون بسلسلة من عمليات الفحص، لإعادة فرز جزئي للأصوات في الانتخابات التي جرت السبت الماضي. وقالت اللجنة، في بيان: «تجري لجان الانتخابات في المقاطعات إعادة فرز الأصوات من خمسة مراكز اقتراع، اختيرت عشوائياً، في كل دائرة انتخابية». وأضافت أنه «حُدّدت مراكز الاقتراع من طريق القرعة، وستخضع نتائج الدوائر الانتخابية التي كُشف عنها لعملية إعادة فرز». وكان حزب الحلم الجورجي الحاكم قد أعلن فوزه في الانتخابات بحصوله على نحو 54% من الأصوات. ووصفت أحزاب المعارضة الموالية للغرب النتيجة بأنها مزورة. من جهة ثانية، وصف المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، (الصورة)، في تصريحات صحافية أمس الثلاثاء، الادعاءات حول تدخل موسكو في انتخابات جورجيا بأنها «لا أساس لها على الإطلاق». واعتبر أن الغرب هو من يحاول التدخل علناً في الانتخابات، مؤكداً أن الناخبين «لديهم الحق في اختيار مستقبلهم بشكل مستقل».

(أسوشييتد برس، قنا)

قضية

حرب السودان... المعارك من شوارع المدن إلى قمم الجبال

تحولت حرب السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع من شوارع المدن إلى قمم الجبال التي تعطي ميزة كبيرة للقوات المتمركزة فيها، إذ إن الكثير منها يحيط بمدن وقرى ومواقع عسكرية ذات أهمية للطرفين

الخرطوم ـ **أيمن إبراهيم**

منذ اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، خاضت القوتان العديد من المعارك لبسط السيطرة على المواقع المدنية والعسكرية ذات الأهمية الاستراتيجية لكل منهما داخل المدن، قبل أن تتحول حرب السودان إلى المساحات المفتوحة بين الولايات وعلى الطرق. وتركزت المعارك بالأخص حول الجبال التي تنتشر في السودان بأعداد كبيرة، ويحيط الكثير منها بمدن وقرى ومواقع عسكرية ذات أهمية للطرفين، ما جعلها ساحة جديدة للمعارك، وهدفاً ذا أهمية، خصوصاً لقوات الدعم السريع التي تبحث عن مواقع تعصمها من الهجمات البرية للجيش.

وكانت أعنف المعارك في المناطق العسكرية والاستراتيجية داخل المدن وحولها في الأشهر الأولى للحرب، مثل القيادة العامة للجيش والقصر الجمهوري، وفروع الوحدات العسكرية في وسط وأطراف العاصمة، قبل أن تنتقل الاشتباكات إلى الغابات والصحاري. وتبرز الجبال باعتبارها مواقع ذات أهمية استراتيجية للطرفين، إذ استمات كل جانب في الدفاع عن الجبال التي يسيطر عليها، أو الهجوم على الجبال بيد الطرف الآخر. وكانت قوات الدعم السريع الأكثر هجوماً على هذه المواقع. وقد دارت آخر حروب الجبال في منطقة جبل موية الاستراتيجية التابعة لولاية سنار في الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد، والتي هاجمتها «الدعم» وسيطرت عليها في 25 يونيو/حزيران الماضي. وتسبب ذلك في قطع الطريق الرئيسي وعرقلة الإمداد عن ولاية النيل الأبيض وأقاليم كردفان ودارفور. ومن خلالها تمكنت «الدعم» من الهجوم والسيطرة على مدن ولاية سنار، بما في ذلك عاصمة الولاية سنجة، ثم مدن الدندر والدالي والمزموم وكركوج. وشن الجيش في 3 أكتوبر/تشرين الأول الحالي هجوماً على جبل موية وقصف تمركزات قوات الدعم السريع المتحصنة هناك. وأعلن، بعد نحو يومين، استعادته الكاملة لمنطقة الجبل الواقعة على الحدود بين ولايتي الجزيرة وسنار، والتي تأثر الجيش بفقدانها نسبة لموقعها، الذي مكن «الدعم» من قطع الطريق الذي يربط الفرقة 18 مشاة التابعة للجيش في ولاية النيل الأبيض بسنار.

وخلال حرب السودان، خاض الطرفان عدداً من المعارك حول السلاسل الجبلية الاستراتيجية، من بينها جبل كردفان بولاية شمال كردفان شرق مدينة الأبيض عاصمة الولاية. ويضم قاعدة عسكرية للجيش وموقعاً للتدريب، وسيطر عليه الجيش في 7 مايو/أيار الماضي بعد معارك ضارية مع قوات الدعم السريع. وكانت أبرز المواقع الجبلية الاستراتيجية التي خسرها الجيش هي منطقة جبل أولياء، حيث شنت «الدعم» العديد من الهجمات على المنطقة التي تمثل البوابة الجنوبية للعاصمة الخرطوم. وشهد الموقع معارك ضارية لأشهر قبل أن تسيطر عليه «الدعم» في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، واستولت بذلك على المنطقة العسكرية التي تعد القاعدة الأهم جنوب الخرطوم، وتتكون من معسكر للجيش وقاعدة «ود النجومي» الجوية الخاصة بالمروحيات. وفي جبال النوبة بولاية جنوب كردفان، تمثل مدينة كاودا إحدى أهم المدن الحصينة، والتي تعتبر الآن المعقل الرئيسي للحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال بقيادة عبد العزيز الحلو، إذ تتسم المنطقة بسلسلة الجبال والتلال الوعرة، أبرزها جبال المورود التي تحيط بمدينة كاودا من كافة الجهات. وقد فشلت قوات الدعم السريع في اقتحام المدينة، ومنيت بهزيمة هناك، عندما هاجمت الموقع في العام 2015 خلال عهد الرئيس المعزول عمر البشير. أيضاً تعتبر منطقة جبل مرة بولاية وسط دارفور في إقليم دارفور، غربي السودان، موقعاً استراتيجياً تسيطر عليه حركة جيش تحرير السودان بقيادة عبد الواحد نور. وقد تعرضت مدينة الفاو التابعة لولاية القضارف إلى هجمات متتالية من «الدعم» بعد سيطرتها على مدينة ود مدني، عاصمة ولاية الجزيرة القريبة، في 15 ديسمبر/كانون الأول 2023، لكنها لم تستطع اقتحام المدينة المحصنة بالجبال، والتي يتمركز فيها الجيش وحلفاؤه من الحركات المسلحة بكثافة، إذ تقع الفاو وسط سلسلة من الجبال العالية التي تحيط بها من كل الاتجاهات. ورأى المحلل العسكري محمد إبراهيم، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن قوات الدعم السريع تستخدم في حرب السودان ما تعلمته من الجيش الذي دربها وسلحها عندما كانت قوة حكومية قبل حرب 15 إبريل/نيسان 2023، وهي تعلم أهمية السلاسل الجبلية باعتبارها دفاعات طبيعية ضد الهجمات البرية. وأشار إلى أن الكثير من المواقع العسكرية والاستراتيجية في السودان مقامة في مناطق جبلية، وهي أهداف مغرية لقوات الدعم السريع، لكنها سلاح ذو حدين، إذ إن الجبال ليست مكاناً سهلاً لخوض المعارك، ويمكن أن تصبح السلاسل الجبلية وبالاً على المتحصن المدافع في مواجهة القوات البرية المدعومة جواً، إذا لم تكن لديه الخبرة العسكرية الكافية في معارك الجبال. ونبه إلى أن نقص المقاتلين سيجعل «الدعم» تبحث عن مواقع دفاعية تمكن إدارتها بأقل عدد من الجنود، مقارنة بالمهاجم الذي سيحتاج إلى قوة أكبر لاقتحام المواقع الحصينة، معتبراً أن معركة جبل موية الأخيرة قصمت ظهر «الدعم» وأفقدتها موقعاً ذا أهمية كبيرة.

> محمد إبراهيم: «الدعم» تستخدم بالحرب ما تعلمته من الجيش
>
> معتصم عبد القادر: جبل موية يُمكّن الجيش من محاصرة «الدعم»

وقال المستشار في الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية اللواء معتصم عبد القادر، لـ«العربي الجديد»، إن حرب السودان تميزت بالمناطق الجبلية والوديان أو الحواضر المدنية التي تكثر فيها البنايات العالية والشوارع الضيقة، الأمر الذي يتطلب دراية وخبرات متنوعة في حرب الجبال وحرب المدن، وهو ما افتقرت إليه «الدعم السريع» وأبدع فيه الجيش السوداني، على حد وصفه. وأضاف أنه سبق للمليشيا أن فشلت، إبان فترة النظام السابق، في قتال الحركات المسلحة في جبال النوبة جنوب غربي البلاد، وجبال الأنقسنا في الجنوب الشرقي. وذكر عبد القادر أن حرب الجبال أو التضاريس الوعرة تعودت وتدربت عليها القوات المسلحة في حروبها السابقة، إلى جانب ما تتلقاه قيادات وقواعد عناصر الجيش من تدريب على العمليات في كافة التضاريس في الكليات والمعاهد العسكرية. وأوضح أن الجيش السوداني يمتلك في منطقة جبيت الجبلية، شرقي السودان، معهداً متخصصاً في التدريب على حرب الجبال. وأشار إلى أن المعارك في المناطق الجبلية تُعطي القوات المُسيطرة على المناطق المرتفعة ميزة رصد واصطياد القوات في المناطق السهلية، والتحكم في حركتها والالتفاف حولها وقطع إمداداتها، وتعطيل آلياتها، كما يمكن لها نصب الكمائن وزرع الألغام لتعطيل حركة أي تقدم للقوات الأخرى. ورأى عبد القادر أنه في معركة جبل كردفان، استطاع الجيش ممثلاً في المنطقة الغربية دحر قوات الدعم السريع، وقتل قائدها عبد المنعم شيريا، ومن بعد ذلك، بدأ في استهداف القيادات الميدانية لهذه القوات، مثل علي يعقوب في الفاشر وعبد الرحمن البيشي في مناطق جبل موية وأخرين، لافتاً إلى أن تحصن الجيش في جبال الفاو أفشل محاولات المليشيا للتقدم نحو الولايات الشرقية. وذكر أن سيطرة الجيش على سلسلة جبل موية الاستراتيجية تمكنه من حصار «الدعم» في ولايات سنار والجزيرة والخرطوم من الناحيتين الجنوبية والغربية، ويقطع أمامها سبل الهروب إلى حواضنها غرباً ولا يترك لها إلا خيار الاستسلام أو الإبادة.

جنود سودانيون في القضارف، 14 أغسطس 2024 (فرانس برس)

اختار ناشطون في الحزب الديمقراطي معاقبة مرشحة الحزب كامالا هاريس في انتخابات الرئاسة الأميركية المقرّرة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، بسبب العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، وذلك عبر التصويت بورقة بيضاء، أو اختيار مرشحة حزب الخضر جيل ستاين، وذلك خدمة لمستقبلهم أيضاً، وفق رأيهم

مندوبون يقاطعون انتخابات الرئاسة وآخرون يصوّتون لستاين

ناشطون ديمقراطيون يعاقبون هاريس

جيل ستاين خلال تظاهرة مؤيدة للفلسطينيين، واشنطن، يونيو 2024 (هانا ي نيريتين/Getty)

واشنطن ـ **محمد البديوي**

صوّت مندوبون منتمون للحزب الديمقراطي الأميركي وحملة غير ملتزم، لمصلحة طرف ثالث في الانتخابات الرئاسية الأميركية المقرّرة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، بسبب الموقف السلبي للمرشحة الديمقراطية كامالا هاريس من العدوان الإسرائيلي على غزة ولبنان، بينما قرّر مندوبون آخرون الامتناع عن التصويت من الأساس، أو ترك ورقة التصويت بيضاء، لرفضهم المرشحين دونالد ترامب عن الحزب الجمهوري وهاريس. وكشف باحث العلوم السياسية في جامعة كورنيل، عصام برعي، وهو المندوب الديمقراطي في ولاية كونيتيكت، في تصريحات خاصة لـ«العربي الجديد»، أنه قام بالإدلاء بصوته مبكراً، وانتخب مرشحة حزب الخضر جيل ستاين، وذلك رغم انتمائه للحزب الديمقراطي، ردّاً على موقف الحزب ومرشحته من الإبادة الجماعية في غزة. وشارك برعي في مؤتمر الحزب الديمقراطي لاختيار مرشحه أو مرشحته لسباق الانتخابات الرئاسية الأميركية هذا العام، والذي عُقد في أغسطس/آب الماضي (اختار المؤتمر هاريس)، علماً أن برعي هو أحد أعضاء حملة غير ملتزم، التي انطلقت بداية العام الحالي، وأكدت عدم التزامها بالتصويت بداية لجو بايدن، رداً على تماهي الإدارة الأميركية الديمقراطية الكامل مع إسرائيل ودعمها في عدوانها على غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

عدّد برعي أسباب عدم انتخابه هاريس رغم أنه مسجل ديمقراطياً، واختيار جيل ستاين، والتي تعرب عن موقف متضامن مع القضية الفلسطينية وتدعم الحقوق والقضايا التي يهتم بها العرب والمسلمون في الولايات المتحدة أكثر من أي مرشح آخر حالياً، إضافة إلى أنها مرشحة مؤهلة في المستقبل لإخراج الناخبين من القبضة الحديدية للنظام القائم في أميركا والذي يحصر الاختيار بين حزبين فقط، معتبراً أن ذلك النظام «غير ديمقراطي بالمرّة»، وأن تصويته تصويت «عقابي».

وقال برعي: «نحن، باعتبارنا ناخبين أميركيين، لدينا وهم هو أننا نملك حق الاختيار، رغم أن المرشحين يتم فرضهما علي الناخبين من قبل النخبة، ومثال كل ذلك، أن معظم الشعب الأميركي لا يريد هاريس ولا ترامب، ولكن أحدهما سيصل إلى البيت الأبيض، ما يجبر الجميع على التصويت لأحدهما، وبالتالي فإن صوتي لحزب ثالث هو استثمار في مستقبل الحرية ورغبة في المشاركة في بناء قاعدة جماهيرية أقوى في المستقبل». وأكد أنه لا يستطيع انتخاب ترامب رئيساً مجدداً، لأسباب كثيرة، منها الأعيب الأخير السياسية التي يستخدمها في محاولة منه لاستمالة الناخبين المسلمين والعرب. من جهته، أوضح عضو حملة غير ملتزم في ولاية مينيسوتا، دان إنغلهارت، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، أنه لم يدلِ بصوته بعد لكنه «لن يصوت لكامالا هَاريس و(مرشحها لمنصب نائبها) تيم والز»، مشيراً إلى أنه سيذهب إلى انتخابات الرئاسة الأميركية وسيترك خانة التصويت فارغة أمام مرشح الرئاسة، وأيضاً أمام المرشحة الديمقراطية لمجلس الشيوخ إيمي كلوبوشار، بينما سيصوت لمصلحة المرشحة الديمقراطية في مجلس النواب إلهان عمر. إنغلهارت أكد في الوقت نفسه أنه لن يصوت لترامب، كما أنه بالنسبة للمتنافسين الآخرين، لا يرى أن أحداً قريب من المنافسة، وقال حول ذلك إنه «في الغالب، ولاية مينيسوتا محسومة لكامالا هاريس، ولم أصوت حتى اليوم بل أنتظر الأيام الأخيرة، وفي حال خروج أي استطلاع من استطلاعات الرأي وإشارته إلى تقارب السباق مع ترامب، ففي هذه الحالة سأقرر إذا كنت سأتخذ موقفاً آخر أم لا». وكشف إنغلهارت أن أعضاء حركة غير ملتزم والمجموعات الأخرى كان قرارهم بترك الأمر للأفراد ليحدّدوا لمن سيصوتون في هذه الانتخابات، وأنه ليس هناك اتجاه واضح لتصويت أعضاء حملة غير ملتزم، وإن كان الاتجاه العام الوحيد الواضح تماماً هو عدم التصويت لترامب. وأضاف: «لا نريد ترامب، وبعض الناس يختارون التصويت لجيل ستاين، وآخرون صوتوا لهاريس، والبعض قرّر ترك خانة التصويت فارغة، ومن جهتي، أنا موافق على أي قرار باستثناء التصويت لترامب».

> **سليما جيل: لن أقع في فخّ التصويت للقتلة بعد الآن**

بدورها، قالت سليما جيل، المتطوعة بحملة حزب الخضر، إنها صوتت مبكراً لمصلحة مرشحة الحزب جيل ستاين. وأوضحت: «أنا ناشطة منذ فترة طويلة، ومدافعة عن حقوق الفلسطينيين منذ أن كان عمري 15 عاماً. بدأ ذلك في المدرسة الثانوية، وأنا أيضاً كاتبة مستقلة، وهذه ليست المرة الأولى التي أصوت فيها لمصلحة مرشح ثالث خارج الحزبين الرئيسيين». ولفتت إلى أنها «صوّتت لمصلحة جورج دبليو بوش، ثم بعد أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001، كنت ضد ما فعله في العراق، ثم صوّتت لمصلحة باراك أوباما في المرة الأولى (2008)، ولم أصوت له في المرة الثانية (2012)، ولم أصوت لدونالد ترامب ولم أصوت لجو بايدن الذي كان متحمساً جداً للحروب (الأميركية) غير القانونية في جميع أنحاء العالم». وأضافت: «لا أعتقد أننا نعيش في ديمقراطية. كانت أميركا تتجه في مسار نحو الفاشية لفترة طويلة، وأعتقد أن مجتمعنا بدأ للتو بالاستيقاظ. لكنني سعيدة لأننا وصلنا أخيراً. إنه بالنسبة لي، خيار سهل للغاية».

ووصفت جيل أسباب اختيارها لمرشحة الخضر، ستاين، رغم يقينها بعدم قدرة الأخيرة على المنافسة، باعتبار قرارها «خياراً أخلاقياً»، وأنها «لن تصوت للقتلة». وقالت: «لن أقع في هذا الفخ بعد الآن، ويجب على أي مرشح أن يكسب صوتي، ولذا سؤالي هو لأي مرشح: أخبرني لماذا يجب أن أصوت لك؟ إذا كنت تقتل شعبي، لن أصوت لك».

ولا تثق سليما جيل، بوعود ترامب (من وعوده إنهاء الحرب في الشرق الأوسط)، لكنها تعتبر أن حملة المرشح الجمهوري والرئيس السابق، أكثر ذكاء في التعامل مع العرب والمسلمين، فهو يحاول انتهاز الفرص من أجل كسب أصواتهم في الوقت الذي تفرض فيه المرشحة الديمقراطية لقاءهم أو السماح بوجود تمثيل لهم. وأوضحت الناشطة الأميركية: «ترامب كاذب وهو يتملق المسلمين، ولكن كامالا هاريس، حتى التملق لم تفعله، وتجاهلتنا، وهي تطرد العرب والمسلمين من تجمعاتها». وشدّدت على أن «الإبادة الجماعية خط أحمر لنا، ولن نساعدها أو نساعد ترامب في الفوز بانتخابات الرئاسة، وفي حال فوز ترامب، فسنقاومه، وإذا اتخذ قراراً بحظر المسلمين (حظر دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة)، فأنا أفضل أن يكون هناك مسلم محظور على قيد الحياة في مكان ما، ولا يكون أن يكون ميتاً ومدفوناً تحت الأنقاض».

من جهتها، أوضحت مديرة حسابات التواصل الاجتماعي لحزب الخضر في ماساتشوستس، سيدة مهام الرافعي، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، أنها انضمت لحملة ستاين، للمساعدة في تنظيم الحزب من الداخل، لافتة إلى أنها لم تقم بأي نشاط سياسي قبل منتصف أكتوبر 2023، لافتة إلى أنها شكّلت هي بنفسها مجموعة لتثقيف الناس قبل أن تنضم للحملة.

ورغم معرفتها بأن مرشحة الخضر لن تفوز بالانتخابات، اعتبرت سيدة أن وجود المرشحة جيل ستاين في سباق انتخابات الرئاسة الأميركية هذا العام مهم جداً لأسباب عدة، على رأسها الحفاظ على مكانة الحزب في صناديق الاقتراع، إضافة إلى أن المرشحة تحقق رغبة الشعب الأميركي في عدم الاضطرار إلى الاختيار بين الشرّ المتمثل في الحزبين الحاليين الديمقراطي والجمهوري، لافتة إلى من يعارض الإبادة الجماعية أمامه الفرصة للتصويت لها حتى تكون للجيل المقبل فرصة أفضل في هزيمة الاحتكار الثنائي الموجود حالياً، وفق رأيها. وأضافت أن هدف جيل ستاين الفوز بأصوات 5% من الناخبين الأميركيين، للحصول على تمويل حكومي لدورة الانتخابات المقبلة، متوقعة أنه في حال حدوث ذلك، فلربما تكون هناك فرصة حقيقية لانتخاب مرشح حزب ثالث في الدورات المقبلة.

هاريس تعزز حجتها بتهديد ترامب للديمقراطية

حاولت المرشحة الديمقراطية للانتخابات الأميركية كامالا هاريس إثبات أن المرشح الجمهوري دونالد ترامب معاد للديمقراطية، عبر إلقاء خطاب في موقع حشد فيه ترامبُ أنصاره لمهاجمة الكونغرس

مع دخول السباق إلى الانتخابات الرئاسية الأميركية أسبوعه الأخير، نقلت المرشحة الديمقراطية للرئاسة كامالا هاريس حملتها ضده إلى مستوى جديد، مع عقدها تجمعاً انتخابياً في المكان الذي حشد فيه المرشح الجمهوري دونالد ترامب مؤيديه قبل اقتحام مقر الكونغرس الأميركي (الكابيتول) في 6 يناير/كانون الثاني 2021.

ويعتبر السباق الحالي إلى البيت الأبيض أحد أكثر السباقات إثارة للانقسام في العصر الحديث بعد أن وصلت هاريس وترامب إلى طريق مسدود تماماً، فهما يعرضان رؤيتين متناقضتين تماماً على الناخبين المستقطبين. وتخيم مخاوف من تكرار الفوضى التي شهدتها البلاد قبل أربع سنوات على انتخابات هذا العام، مع إشارة ترامب إلى أنه قد يرفض مرة أخرى قبول النتيجة إذا هُزم. كما تسلط نجاة ترامب من محاولتي اغتيال الضوء على التيارات العنيفة في المجتمع والسياسة في الولايات المتحدة. وأظهر استطلاع رأي أجرته شبكة «سي أن أن»، ونشر أول من أمس الاثنين، أن 30 % فقط من الأميركيين يعتقدون أن ترامب سيقر بالهزيمة هذه المرة، بينما قال 73 % إن هاريس ستقبل بالخسارة.

وحثت هاريس الأميركيين، أمس الثلاثاء، على طي صفحة ترامب، وذلك خلال تجمع انتخابي في المكان الذي

هاريس في ميشيغن اول من امس (طوم ويلامز/Getty)

حشد فيه منافسها مؤيديه قبل اقتحام مقر الكونغرس الأميركي (الكابيتول) في 6 يناير/كانون الثاني 2021. ومع تعادل نتائجهما في استطلاعات الرأي قبل أسبوع تماماً من يوم الانتخابات، قالت حملة نائبة الرئيس الديمقراطي إنها اختارت الموقع الرمزي لتعزيز حجتها بأن الرئيس السابق يشكل تهديداً للديمقراطية الأميركية. وخاطبت هاريس نحو 20 ألف شخص في حديقة إليبس خارج البيت الأبيض، حيث ألقى ترامب خطابه الذي كرر فيه مزاعمه بأنه فاز في انتخابات 2020، وبعدها، توجه أنصاره إلى مبنى الكابيتول واقتحموه لتعطيل إجراءات التصديق على فوز جو بايدن بالرئاسة، ما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص وإصابة 140 شرطياً. وكانت حملة هاريس قالت، في بيان قبل الخطاب، إن هاريس ستقدم «مرافعة ختامية، وتؤكد أن الوقت قد حان لطي صفحة ترامب ورسم طريق جديد للمضي قدماً». وأشارت هاريس إلى أن ترامب سيركز في حال فوزه بالرئاسة على «قائمة الأعداء» بينما سيكون لديها هي «قائمة مهام» لخفض تكاليف معيشة الأميركيين.

من جانبه، سيحاول ترامب التقليل من أهمية تجمع هاريس من خلال إلقاء تصريحات في منتجع مارالاغو في فلوريدا، ثم سيتوجه إلى أنصاره في ألين تاون وهي مدينة صناعية في ولاية بنسلفانيا التي ربما تكون الأكثر أهمية من بين الولايات السبع المتأرجحة التي من المتوقع أن تحسم نتيجة الانتخابات. وقال ترامب خلال تجمع حاشد في أتلانتا بولاية جورجيا: «أنا لستُ نازياً، أنا نقيض النازيّ»، وذلك بعد أيام عدة من الجدل الذي أثارته تصريحات سابقة منسوبة إليه. وكان جون كيلي، أحد كبار المسؤولين في البيت الأبيض خلال عهد ترامب، قال إن المرشح الجمهوري ينطبق عليه تعريف الفاشي، وهو اتهام رددته أيضاً هاريس. ووفقاً لكيلي، قال ترامب إن الديكتاتور النازيّ أدولف هتلر «فعل أشياء جيدة».

(فرانس برس، رويترز)